

دِيُونَا

إِيْمَانٌ شَعِيبٌ الْغَوْثِي

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى وَرَبُّهُ

٥٠٩ هـ - ٥٩٤ هـ

بإعداد وجمع وترتيب

د. سليمان القرشي

د. عبد القادر سعود



BOOKS - PUBLISHER

Beirut - Lebanon | بيروت - لبنان | كتاب - ناشرون

ديوان
أبي مدين شعيب الفوث
Dīwān 'Abi Madyan
Šu'ayb al-Ġawṭ

Author – المؤلف

أبو مدين شعيب
Abu Madyan Šu'ayb

Editor – المحقق

د. عبد القادر سعود
ود. سليمان القرشي
Dr. 'Abdul-Qādir Su'ūd
and: *Dr. Sulaymān al-Qurašī*

Classification – التصنيف

شعر وتصوف
Poetry and Sufism

Pages ,Size – عدد الصفحات –

96 p. - 17*24 cm

Year – سنة الطباعة

2011 A D. _1432 H.

Printed in – بلد الطباعة

لبنان – *Lebanon*

Edition – الطبعة

الأولى - *First*

ISBN : 978-2-7451-7041-5

All Rights Reserved



BOOKS - PUBLISHER
Lebanon | بيروت - لبنان
كتاب - ناشر

Mazraa, Ras Nabeca, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel : +961 71 289 277 - P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Solah
E-mail: books.publisher@hotmail.com

بجميع الحقوق محفوظة
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



9 782745 170415

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" من جالس الذاكرين انتبه من غفلته "

أبو مدين شعيب الغوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الشيخ أبي مدين شعيب الغوث

هو الشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمداني أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي⁽¹⁾، أصله من حصن قطنيانة من عمل إشبيلية بالأندلس، وبه ولد حوالي سنة 509هـ على الأرجح⁽²⁾، وكان يتردد على إفريقية، ثم لما كان آخر حاله استقر ببجاية⁽³⁾ وأقام بها إلى أن أمر بإشخاصه إلى حضرة مراکش⁽⁴⁾ من طرف السلطان الموحيدي يعقوب المنصور بعد وشاية مغرضة به، فتوفي وهو متوجه إليها بموضع يُسر، وهو واد قريب من تلمسان⁽⁵⁾، سنة 594هـ على ما ذكر أغلب من تعرض لترجمته، ودفن بالعباد مثنوى العلماء والفقهاء والزهاد والمتصوفة والعباد، بعد أن "خاض من الأحوال بحارا، ونال من المعارف أسراراً، وخصوصاً مقام التوكل، لا يشق فيه غباره ولا تجهل أسراره، وكان مبسوطة بالعلم مقبوضاً بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه إلى الله تعالى حتى ختم الله له بذلك"⁽⁶⁾.

وككل الأندلسيين المتعطشين إلى النهل من حياض العلم والعمل، فقد اتبع الشيخ أبو مدين شعيب الغوث الطريق التي سار عليها من قبل مجموعة من علماء

(1) انظر ترجمته وأخباره في: التشوف، صص: 319 - 326. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105 وما بعدها، شرف الطالب، ص: 67 شجرة النور الزكية 236: 1، نفح الطيب 143: 7، البستان، ص: 108، الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام 165: 10، كنز البراهين، ص: 301، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 1: 143. مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، معجم المؤلفين، مج. 1، ص. 815. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحلیم محمود.

(2) مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، ص: 11.

(3) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 111.

(4) التشوف، ص: 319.

(5) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105.

(6) التشوف، ص: 319.

وفقهاء وفضلاء ومتصوفة الأندلس وأئمتها؛ العدو التي قصدها هاربا من رعي أغنام إخوته، بعد أن قويت عزيمته على ذلك، حيث حل بطنجة أولا ثم سبتة التي عمل بها أجيرا لدى صيادي السمك، ثم سلا فمراكش التي عرفته منتسبا لسلك الجندية، وأخيرا مدينة فاس التي تفرغ بها للعلم والعبادة، حيث تردد على مجالس عدد من العلماء والفقهاء، لكنه لم يثبت على شيء مما كان يقال، إلى أن فتح الله عليه على يد الشيخ أبي الحسن بن حرزهم (ت 559 هـ) الذي أخذ عنه كتاب "الرعاية" للمحاسبي، و"إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي. كما أخذ على يد أبي الحسن بن غالب وأبي عبد الله الدقاق وأبي الحسن السلواوي.

وبالإضافة إلى هؤلاء الأوتاد الذين غرسوا في قلب أبي مدين بذور العلم والمعرفة بعد أن تهيأت لديه التربة الطيبة لاحتضانها، فقد ليس الشيخ الخرقة وانتسب إلى طريق القوم على يد الشيخ أبي يعزى⁽¹⁾ (ت 572 هـ) بعد سلوك ومجاهدة، وعقب تخلية وتحلية تمخض عنها قطب من أقطاب التصوف وشيخ من كبار المشايخ؛ أبو مدين الغوث.

كما رحل أبو مدين شعيب الغوث بعد هذه المرحلة الأولية إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فلقي بعرفة الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني (ت 561 هـ)، وعنه أخذ كثيراً من الأحاديث الشريفة "وأودعه كثيراً من أسرارها، وحلاه ملابس أنواره"⁽²⁾، وألبسه الخرقة بدوره، مما جعل أبا مدين يفتخر بصحبته "ويعده من أفضل مشايخه الأكابر"⁽³⁾.

وبعد مرحلة التكوين الروحي الخاصة، اشتغل أبو مدين، ككل المشايخ والأئمة والعارفين، " بالتربية والإفادة والتعليم والعبادة"⁽⁴⁾ والإقبال على الله تعالى في الظاهر والباطن⁽⁵⁾، فتخرج "به جماعة من أكابر المشايخ، وتلمذ به خلق كبير

(1) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 108.

(2) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 110.

(3) نفسه.

(4) أنس الفقير، ص: 17.

(5) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 48.

من أهل الطريقة⁽¹⁾، وقد ذكر التادلي في التشوف أنه خرّج ألف تلميذ ظهرت على يد كل واحد منهم كرامة.⁽²⁾ وإذا كان أبو مدين قد هدى ألف إنسان وقادهم إلى سبيل الله، فإنه ما زال وهو في دار البقاء يهدي بسيرته العطرة، وما زال أتباعه ومريدوه يهدون إلى الله من جيل إلى جيل، والسر متصل والبركة فياضة، وإن آثاره في الموعظة ما زالت تشع النور وتسيل بالخير⁽³⁾، فأنعم به من معلم، وأكرم به من علم.

وقد خلف الشيخ أبو مدين شعيب الغوث كلاماً وأدعية وشعراً⁽⁴⁾، وشعره على ما ذكر المقري " كثير مشهور بين الناس"⁽⁵⁾ وهو شعر مستكمل النفاسة لفظاً ومعنى، والبعض منه يغنى به وينشد في محافل الذكر⁽⁶⁾، وهو الشعر الذي نسعد اليوم بإعداده وجمعه وترتيبه.

(1) كنز البراهين، ص: 293.

(2) التشوف، ص: 324.

(3) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 53.

(4) الإعلام للمراكشي 172: 10.

(5) نفع الطيب 143: 7.

(6) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 92.

شعر أبي مدين شعيب الغوث

جُمع المعروف من شعر أبي مدين التلمساني من طرف الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، وقام بنشره نجله محمد بن العربي بمطبعة الترقى بدمشق سنة 1938م، والجدير بالذكر أن مجموعة من الموشحات والأزجال التي احتضنها هذا الديوان يصادفها القارئ بذاتها في ديوان أبي الحسن الششتري، وهو الأمر الذي أسال مدادا كثيرا تعوزه الدلائل العلمية القاطعة والقرائن الدالة.

وإن كنا نربأ بأنفسنا أن نقطع حُكما حول نسبة هذه الموشحات والأزجال لأبي مدين شعيب الغوث أو لأبي الحسن الششتري، فإننا نؤكد أننا أمام إنتاج شعري خاص يمثل التجربة الشعرية الصوفية في الغرب الإسلامي في عموم مميزاتها ودقائق خصوصياتها التي لا تنفي التقاءها في محطات كبرى وجوهية مع البنية العميقة لديوان التصوف الإسلامي؛ خاصة منه التصوف الفلسفي، والذي مثله أقطاب كبار التقى معهم القطب أبو مدين شعيب الغوث في أكثر من أفق، واتفق مع ما ذهبوا إليه في أكثر من مذهب.

واعتبارا لكون شعر أبي مدين الغوث كان في محطاته الأصلية والأصيلة صدى صادقا لنفس مفعمة بحب الله متشعبة حتى الارتواء بماء الحقيقة متلونة بألوانها هائمة بين أطرافها وصورها، فإن هذا الصدى الدافق كثيرا ما كان أكبر من كل حدود شعرية، من كلمة ووزن، ففاضت الإشارة حتى لم يبق للعبارة معنى، وعجز الوزن عن مجازاة إيقاعات النفس، وهام الشاعر المتصوف على الكون من وجد ومن طرب، وبجانب هذا الأفق الشعري الباذخ، وانسجاما مع أدوار الشيخ أبي مدين الغوث التي توزعت بين التربية والإفادة والتعليم فإننا لا نعدم وجودا في هذا الديوان لشعر تعليمي بسيط لعله يعود لبدايات الشيخ الأولى.

من هنا فإن هذه التجربة لا يمكن أن تفهم إلا في سياقها الخاص. وعلى هذا فصاحبنا ليس في لئلى بأول من جُن كما قال، وعلى هذا أيضا فهو يتقاطع مع أكثر من تجربة ويتماهي مع أكثر من شاعر، وإن خرج أحيانا عن مدار الشعر

المألوف والموشح المعروف.
وتجدر الإشارة إلى أن ما تضمنه ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي المنشور لا يمثل إلا غيضا من فيض، ذلك أن نفس هذا القطب الرباني كان أكبر مما احتوى عليه الديوان من أشعار وأزجال، ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل الذي نتوكل على الله تبارك وتعالى ونستمدد العون في صنعه وإخراجه، إذ جمع شارد شعر الرجل وما تفرق من مقطعاته وأزجاله في مختلف المصادر الغميسة والمخطوطات النفيسة، ولعل هذا ما قد يساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث.

عملنا في جمع شعر أبي مدين شعيب الغوث:

اعتمدنا في جمع وإعداد وترتيب ديوان أبي مدين شعيب الغوث على "ديوان الشيخ سيدي شعيب أبي مدين" الذي قام بجمعه الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني شيخ الزاوية العلوية بتلمسان، كما اعتمدنا بجانب ذلك على ما احتفظت به الخزانة الملكية العامرة بالرباط من أشعار للرجل، وهي الأشعار المتفرقة بين عدة مجاميع مخطوطة، وقد ضمت هذه المخطوطات بعض القصائد الواردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

إليك مَدَدْتُ الكَفَّ في كل شِدَّةٍ ومنك وَجَدْتُ اللطف في كل نائِبِ
هذا بالإضافة إلى قصائد ومقطعات أخرى غير واردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

صلاتك ربي والسلام على الذي أتاناً رسولا داعيا ومبشرا
والمقصورة التي مطلعها:

مقصورةٌ سَمِيَتْهَا بالجوهرة صقل لما شان الحجا من الصدا
وقد أسهم هذا الجهد، الذي لم يخل من صعوبات التنقيب بالإضافة إلى صعوبة قراءة المخطوط وفك رموزه، في تحقيق مجموعة من القصائد المثبتة في الديوان المنشور سلفا، كما أسهم هذا الجهد في إنصاف التجربة الشعرية للشيخ أبي مدين شعيب الغوث وإنصاف قارئه ومريده، وهو نفس الجهد الذي بذلناه مع مخطوطات المكتبة الوطنية بالرباط وخزانة آل سعود بالدار البيضاء، والذي أدى

إلى نتائج نحسب أنها طيبة بإذن الله، هذا دون إغفال الكتب المطبوعة التي لم تخل من قصائد ومقطعات أغفلها جامع الديوان، أو بالأحرى لم تتح له فرصة الوقوف عليها، ومن هذه الكتب نذكر كتاب "المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى" لأبي العباس التادلي المتوفى سنة 1013هـ الذي جاد من فيض الشيخ بالقطعة التي مطلعها:

عشنا رحمننا حلت البركاتُ زاد السرور وتمت الراحاتُ
وكتاب "كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية" للشيخ الجفري، والذي استخلصنا منه الخمرية التي مطلعها:

أدْرِهَا لَنَا صِرْفًا وَدَعْ مَرْجَهَا عَنَّا فَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَعْرِفُ الْمَرْجَ مُذْ كُنَّا
وهي القصيدة التي نكاد نجزم بأنها ستساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث، وذلك بالنظر إلى ما اشتملت عليه من لطيف العبارات وخفي الإشارات، مثل قوله، رضي الله تعالى عنه، واصفا الخمرة الأزلية:

وأبدت لنا في كل شيء إشارة وما احتجبت إلا بأنفسنا عنا
فلم تطق الأفهام تعبير كنهها ولكنها لاذت بأوصافها الحسنی
نصحتك لا تقصد سوى باب حانها فمن وجد الأعلى فلا يطلب الأدنى

وإحقاقا للحق، واعترافا بالفضل لذويه، نقول إننا اهتدينا في مسيرة تعقب شارد شعر أبي مدين شعيب الغوث على نبراس أعمال بعض الدارسين والباحثين ممن كان لهم قصب السبق في مجال البحث في تراث الشيخ، وخاصة منهم الدكتور مختار حبار من خلال كتابه: "شعر أبي مدين التلمساني الرؤيا والتشكيل"، والدكتور خالد زهري من خلال مقدمة تحقيقه لكتاب "أنس الوحيد ونزهة المرید" لأبي مدين شعيب الغوث، وكما قال القطب الرباني أبو مدين شعيب الغوث: "من ضيع حقوق إخوانه ابتلى بتضييع حقوق الله"⁽¹⁾.

نسأله سبحانه وتعالى تمام التوفيق وبالغ السداد.

(1) أنس الوحيد ونزهة المرید، ص: 83.

"أَدْخُلِ الْحَانَ وَاشْهَدْ الْمَعْنَى كِي تَنَالَ الْأَمَانَ"

شعر

أبي مدين شعيب الغوث

قال أبو مدين شعيب الغوث رضي الله عنه⁽¹⁾: [طويل]

إِلَيْكَ مَدَدْتُ الْكَفَّ فِي كُلِّ شِدَّةٍ
وَأَنْتَ مَلَاذِي وَالْأَنَامُ بِمَعْزِلِ
فَحَقِّقْ رَجَائِي فِيكَ يَا رَبِّ وَاكْفِنِي
وَمَنْ أَيْنَ أَخْشَى مِنْ عَدُوِّ إِسَاءَةٍ
فَكَمْ كُرْبَةٌ نَجَّيْتَنِي مِنْ غَمَارِهَا
فَلَا قُوَّةَ عِنْدِي وَلَا لِي حِيلَةٌ
فَيَا مَلْجَأَ الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
رَجَاؤُكَ رَأْسَ الْمَالِ عِنْدِي وَرَبْحُهُ
إِذَا عَجَزُوا عَنْ نَفْعِهِمْ فِي نَفْسِهِمْ
وَيَا مُحْسِنًا فِي مَا مَضَى أَنْتَ قَادِرٌ
وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَصَلِّ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَمِنْكَ وَجَدْتُ اللَّطْفَ فِي كُلِّ نَائِبِ
وَهَلْ مُسْتَجِيلٌ فِي الرَّجَاءِ كَوَاجِبِ
شَمَاتٍ عَدُوٍّ أَوْ إِسَاءَةٍ صَاحِبِ
وَسِتْرِكَ طَافَ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ⁽²⁾
وَكَانَتْ شَجَى بَيْنَ الْحَشَا وَالثَّرَائِبِ
سِوَى أَنْ فَتْقَرِي لِجَمِيلِ الْمَوَاهِبِ
أَغْنِي فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَزُهْدِي فِي الْمَخْلُوقِ أَزْكَى مَكَاسِبِي
فَتَأْمِيلُهُمْ بَعْضُ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ⁽³⁾
عَلَى اللَّطْفِ بِي فِي حَالَتِي وَالْعَوَاقِبِ
وَإِنْ كُنْتُ خَطَاءً كَثِيرَ الْمَعَائِبِ
شَفِيعَ الْوَرَى عِنْدَ اسْتِدَادِ النَّوَابِ

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 67 ، وهي مخطوطة بالخزانة الحسينية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 8832، الورقة: 206 . 207 . شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 117-118.
(2) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسينية.
(3) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسينية.

وقال⁽¹⁾: [طويل]

تَذَلَّلْتُ فِي الْبُلْدَانِ حِينَ سَبَيْتَنِي
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ
وَلَكِنَّ لِي قَلْبًا تَمَلَّكَهُ الْهَوَى
كَغَضْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَضُمُّهَا
فَلَا الطِّفْلُ ذُو عَقْلٍ يَحْنُ لِمَا بِهَا
تَسَمَّيْتُ بِالْمَجْنُونِ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى
فَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ مُوتُوا صَبَابَةً
وَبِتَّ بِأَوْجَاعِ الْهَوَى أَتَقَلَّبُ
وَأَتْرُكُ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يُعَذِّبُ
فَلَا الْعَيْشُ يَهْنِي لِي وَلَا الْمَوْتُ أَقْرَبُ
تَذُوقُ سِيَاقِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلُ يَلْعَبُ
وَلَا الطِّيرُ ذُو رِيْشٍ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ
وَصَارَتْ بِي الْأَمْثَالُ فِي الْحَيِّ تُضْرَبُ
كَمَا مَاتَ بِالْهَجْرَانِ قَيْسُ الْمَعْدَبُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :
الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

ومن شعره⁽¹⁾: [كامل]

عِشْنَا رُحْمَنَا حَلَّتِ الْبِرَكَاتُ
فَالْوَقْتُ صَافٍ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدُ
وَالْقَلْبُ سِرٌّ وَالْبَشَائِرُ جَمَّةُ
وَالسَّعْدُ مُقْبِلٌ قَدْ بَدَتْ أَعْلَامُهُ
بِحَمْدِنَا اِزْتَفَعَتْ، عَلَى رَغْمِ الْعِدَا
زَادَ السُّرُورُ وَتَمَّتِ الرِّاحَاتُ
وَالْعَيْشُ خِصْبٌ وَالْمِيَاهُ فُرَاتُ
وَالصَّدْرُ رَحْبٌ وَالْحَيَاةُ حَيَاتُ
وَلِكُلِّ سَعْدٍ مُقْبِلٍ آيَاتُ
شَرْقاً وَغَرْباً، هَذِهِ الْأَمْوَاتُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :
الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

وللغوثة الأكبر والغوثة الأشهر سيدي أبي مدين شعيب الغوث
 قدس الله روحه⁽¹⁾: [بسيط]

يا أزمّة الشّدة العظْمى ستَنْفِرْجُ
 يا أزمُ لَمْ أَحْشَ مِنْهَا خَطْباً يُئِئْسُ
 يا أزمُ سَابِقُ فَضْلِ اللَّهِ صَامِنَة
 يا أزمُ كَمْ كُرْبَة دَهْيَاءُ قَدْ دَهَمَتْ
 يا أزمُ كَمْ شِدَّةٌ أَنْتَجَتْ فَرْجاً
 يا أزمُ كَمْ لَيْلَةٌ لِلْخَطْبِ مُظْلِمَة
 يا أزمّة عُقْدَةٌ قَدْ حُلَّ مُحْكَمُهَا
 يا أزمُ حَيْدِي وَبَيْدِي غَيْرُ طَامِعَة
 يا أزمُ زُفْي نِيَاقِ السَّيِّدِ مُدْلِجَة
 يا أزمُ حَوْلِي وَحَلِّي غَيْرَ سَاحِتِنَا
 يا أزمُ لِي مُحَلِّصٌ إِنْ نَابَ نَائِبَة
 يا أزمُ لِي أَمَلٌ فِي جَاهٍ مَنْ عَظُمَتْ
 يا أزمُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ مَا أَيْسَتْ
 يا أزمُ مَنْ رَدَّ عَيْنًا بَعْدَمَا فُقِيتِ
 يا أزمُ مَنْ شَقَّ بَدْرَ التَّمِّ مُعْجِزَة

إِنَّ الشَّدَائِدَ مَقْرُونٌ بِهَا الْفَرْجُ
 وَحُسْنُ ظَنِّي بِاللَّهِ مُمْتَزِجُ
 ذِلَاؤُهُ الدَّهْرُ أَنْ الضِّيقَ يَنْفِرْجُ
 وَاللُّطْفُ فِيهَا مَعَ الْأَنْفَاسِ يَنْدِرْجُ
 مَحَاسِنًا فَرَضًا سُرَّتْ بِهَا الْمُهْجُ
 ضَاءَتْ فَضْبحُ سُورٍ بَعْدَهَا الْمُهْجُ
 إِذْ رَدَّ صَاحِبَهَا لَوْ يُقْطَعُ الْوَدْجُ⁽²⁾
 فِينَا فَنَكِرَ الرَّجَا فِي طِينَا أَرْجُ⁽³⁾
 فَضْبحُ نَجْمٍ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مُنْبَلِجُ
 فَقَدْ دَهَبَتْ لِمَا حَالِي بِهِ بَهْجُ
 مِنْ مَدْحِهِ كُلُّ هَمٍّ مَعَهُ لِي فَرْجُ
 بِهِ رَسَائِلُ فِيهَا السُّؤْلُ يَنْدِرْجُ
 نَفْسُ امْرِئٍ قَدْ رَجَاهُ وَهُوَ مَتَوَجِّجُ
 يَرُدُّ وَجْهَ سُورٍ وَهُوَ مُبْتَهِجُ
 يَغْلُو بِهِ فِي بُرُوجِ السَّعْدِ لِي مُدْرِجُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :

الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :

الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(3) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :

الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

يَسْفِي ظَمًا مُهَجَّتِي إِنْ مَسَّهَا الْوَهَجُ⁽¹⁾
 بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ إِذْ جَلَا الرَّهَجُ⁽²⁾
 لَهُ مَصَارِمُ عَنِ قُرْبٍ وَأَبْتَهَجُ
 نَزْجُو بِهِ الْأَنْسَ وَالْإِفْرَاجَ مُمْتَرِجُ
 بِهِ سَيُزَحِّمُ أَعْدَادًا لَهَا لَهَجُ
 تَدْعُو بِهِ أَنَّنَا رَوْضَ الْمُنَى نَلِجُ
 بِهِ تَحَنُّنٌ عَلَيْنَا لِلْوَرَى مُهَجُ
 بِهِ يُصَمُّ عَدُوٌّ بِالْأَذَى لَهَجُ
 جَمَالِهِ وَهُوَ فِي الْأَحْشَاءِ يَخْتَلِجُ
 لَوْ أَنَّ هِمَّتَهُ وَالذَّهْرُ يُنْعَلِجُ
 مِيلَادِهِ عِصْمَتِي إِنْ أَضْرَمْتَ وَهَجُ
 يَزُوي بِهِ مِنْ ظَمًا أَحْشَانًا مَهَجُ
 أَمَّنْ لِمَنْ مَسَّهُ مِنْ خَوْفِهِ حَرَجُ
 لَنَا بِهِ اتَّضَحَّتْ فِي طُرُقِنَا حُجْجُ
 مِنْ ظَالِمٍ غَرَّ بِالْإِمْهَالِ يَبْتَهَجُ
 مِنَ الْمَوَانِعِ فِيهَا النَّبْلُ لَا يَلِجُ
 فَأَسْهُمُ الْبَغْيِ فِيهَا الْأُمُّ وَالْعَوَجُ
 إِنْ ضَلَّ قَصْدٌ بِنَا أَوْ جَارٍ مُنْعَرَجُ
 إِنْ حَارَ دَهْرٌ بِالْأَذَى حَجْجُ
 لُطْفًا مِنَ اللَّهِ لَا يُخْشَى بِهِ حَرَجُ
 إِذَا صَقَّتْ لِجِحَارٍ بِالْأَذَى فَجْجُ

يَا أَرْؤْمُ مَنْ أَنْبَعَتْ مَاءً أَصَابِعُهُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ هَزَمَ اللَّهُ الْجِيُوشَ لَهُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ يَهْزِمُ أَعْدَائِي وَيُسْهِدُنِي
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ أَنْسَ الطَّبِي النَّفُورَ لَهُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ أَنْطَقَ الْبَعِيرَ لَهُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ جَاءَهُ مِمَّا دَعَا شَجْرُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ حَنَّ جِدْعٌ نَحْوَهُ وَلَهَا
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ أَنْطَقَتْ ضَمَّ الْجَمَادِ لَهُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ سَجَدَتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَى
 يَا أَرْؤْمُ لَمْ نَخْشَ مِنْ نَزْجُو مَكَارِمِهِ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ خَمَدَتْ نِيرَانُ فَارِسٍ فِي
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ خَصَّ بِالْحَوْضِ الرَّوِّيِّ عِدَاهُ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ آمَنَ الْجِنَّ الْعَوَاتِ بِهِ
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ وَضَحَتْ سُبُلَ اللَّجَاجِ لَهُ
 يَا أَرْؤْمُ بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ عِصْمَتِنَا
 يَا أَرْؤْمُ ذَكَرُ رَسُولِ اللَّهِ سَابِغَةَ
 يَا أَرْؤْمُ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ جَسَّنَا
 يَا أَرْؤْمُ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ يُرْشِدُنَا
 يَا أَرْؤْمُ عَدْلُ رَسُولِ اللَّهِ يُنْقِدُنَا
 يَا أَرْؤْمُ فَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ يُوسِعُنَا
 يَا أَرْؤْمُ مَنْ مَدَّحَهُ السَّالِي سَفِيَّتَهَا

(1) الديوان: ص: 61، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :

الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الريح: الغبار، انظر اللسان: رهج

فَلَيْسَ يَقْدِرُ صَرْفَ الدَّهْرِ يَخْتَلِجُ
 فَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهَا الْأَحْشَاءُ لَهُ زَعَجُ
 عَلَيْهِ أَرْجُو بِهَا أَنْ يَأْتِيَ الْفَرْجُ

يَا أَرْمُ جَاءَ عَرِيضُ إِنَّ سَطَتْ نُوبُ
 يَا أَرْمُ إِنَّ بِهِ الْأَلْطَافُ تَشْمَلُنِي
 يَا أَرْمُ أَلْفِي صَلَاةَ تَشَرَّفْتَ أَبَدَا

ومن شعره⁽¹⁾: [طويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ
وَهَلْ أَرِدُنْ يَوْمًا مَيَّاهُ تَوَافِرُ

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

تِلْمَسَانُ دَارُ الْعِلْمِ سَاعِدِكَ الدَّهْرُ
تُذَكِّرُنَا قَوْمًا تُنَوِّسِي ذِكْرَهُمْ

وقال⁽³⁾: [كامل]

تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا
وَتَشْتَهِي الْعَيْنُ فِيكُمْ مَنْظَرًا حَسَنًا
وَنُورُكُمْ يَهْتَدِي السَّارِي لِرُؤْيَيْتِهِ
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ رَبْعًا مِنْ زِيَارَتِكُمْ

بِوَادِي فَحُولٍ أَوْ بِسَبْعِ شُيُوخِ
وَأَلْثَمِ تَرْبِ آبَائِي وَشُيُوخِي

بِمَدْرَسَةٍ يَسْتَأْفِقُهَا السَّعْدُ وَالْفَخْرُ
قُرُونًا وَأَهْلُ الْعِلْمِ حَقُّهُمْ الذِّكْرُ

وَكَأَنَّكُمْ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
كَأَنَّكُمْ فِي عَيُونِ النَّاسِ أَزْهَارُ
كَأَنَّكُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَقْمَارُ
يَا مَنْ لَهُمْ فِي الْحَشَا وَالْقَلْبِ تَذَكَارُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني :
الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.
(2) موسوعة الشعر الجزائري، الجزء الأول، ص: 172.
(3) الديوان: 66

"ومما ينسب له قوله"⁽¹⁾: [كامل]

زَهَرَ الرِّيَاضِ وَفَاضَتِ الْأَنْهَارُ
خَضْرَاءَ وَفِي أَسْرَارِهَا أَسْرَارُ
فَتَمَتَّتَتْ فِي حُسْنِهِ الْأَبْصَارُ
فَتَسَابَقَ الْأَطْيَارُ وَالْأَشْجَارُ
وَالْجَوُّ يَضْحَكُ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
وَالطَّارُ أَخْفَى صَوْتَهُ الْمَرْمَارُ
مِزْمَارُنَا التَّنْسِيحُ وَالْأَذْكَارُ
نَعَمَ الْحَبِيبُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
كَأْسُ الْكِيَاَسَةِ وَالْعُقَارُ وَقَارُ
قَبْلَ الْمَمَاتِ فَدَهْرُكُمْ غَدَارُ
مِنَ الْوَالِدِيهِ فَإِنَّهُ عَقَّارُ
مَا رَنَّمَتْ⁽⁴⁾ بِلُغَاتِهَا الْأَطْيَارُ

بَكَتِ السَّحَابُ فَأُضْحَكَتْ لِبُكَائِهَا
قَدْ أَقْبَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِحُلَّةِ
وَأَتَى الرَّيِّعُ بِخَيْلِهِ وَجُنُودِهِ
وَالْوَرْدُ نَادَى بِالْوُرُودِ إِلَى الْجَنَى
وَالكَأْسُ تَرْقُصُ وَالْعُقَارُ تَشَعَّعَتْ⁽²⁾
وَالْعُودُ لِلْغَيْدِ الْحَسَنِ مُجَاوِبٌ⁽³⁾
لَا تَحْسَبِ الزَّمْرَ الْحَرَامَ مُرَادِنَا
وَشَرَابِنَا مِنْ لُطْفِهِ وَغِنَاؤُنَا
وَالْعُودُ عَادَاتُ الْجَمِيلِ وَكَأْسُنَا
فَتَأَلَّفُوا وَتَطَيَّبُوا وَاسْتَغْنَمُوا
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيرِ إِذَا أَتَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الشَّفِيعِ الْمُضْطَفَى

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 63. نفع الطيب 143: 7. أزهار الرياض 2: 308. إرشاد

الحائر إلى آثار أدياء الجزائر 1: 148

(2) العقار: الخمر

(3) الغيد: ج غيداء وهي الفتاة الناعمة اللينة. انظر اللسان: غيد

(4) في الديوان: غردت.

وللولي الصالح سيدي أبي مدين رضي الله عنه⁽¹⁾: [طويل]

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
أَيَّامَنْ تَعَالَى مَجْدُهُ فَتَكَبَّرَ
وَمَنْ حُكْمُهُ مَاضٍ عَلَى الْخَلْقِ نَافِذُ
لَكَ الْحَمْدُ لَا مُعْطِي لِمَا أَنْتَ مَانِعُ
قَضَاؤُكَ مَقْضِي وَحُكْمُكَ نَافِذُ
وَأَمْرُكَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ كَائِنُ
إِذَا قُلْتَ كُنْ كَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُ
سَبَقَتْ وَلَمْ تُسَبِّقْ وَكُنْتَ وَلَمْ يَكُنْ
وَدَبَّرْتَ أَمْرَ الْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
عَلَوْتَ عَلَى السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ قَاهِرَا
تَقَرُّ لَكَ الْأَرْبَابُ أَنَّكَ رَبُّهَا
لَبِسْتَ رِدَاءَ الْكِبْرِيَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ قَاهِرَا
وَأَنْتَ رَفَعْتَ السَّبْعَ فِي ذُرْوَةِ الْعُلَا
وَسَحَّرْتَ فِيهَا الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ زِينَةَ
وَأَنْتَ وَضَعْتَ الْأَرْضَ ثُمَّ بَسَطْتَهَا
وَأَنْشَأْتَ فِيهَا شَامِخَاتِ رَوَاسِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْهَا بِقُدْرَةِ قَاهِرَا
جَعَلْتَ لَهُ عَقْلاً وَسَمْعاً وَنَاطِرَا

(1) وردت القصيدة في مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم 12331،

الورقة رقم 110-111. مخطوط

المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم: 774 ، الورقة رقم 68.

وَنَشَرْتَ نَسْلاً مِنْهُمَا مُتَشِرَا
 وَدَيْتُنَا دِيناً حَنِيفاً مُطَهَّراً
 وَنُوراً مُيِّناً لِلْقُلُوبِ مُنَوَّراً
 تَبَارَكَ رَبِّي مَا أَجَلُّ وَأَكْبَرَا
 سَتَرْتَ بِهَا ذَا عَوْرَةٍ فَتَسْتَرَا
 دَفَعْتَ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي زَلَّ وَافْتَرَا
 تَزَلُّ رَجِيماً بِنَا مِثْلَ قَرِيباً وَمُبْصِراً
 لَجِئْتُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَتَغْفِرَا
 وَحُطَّ خَطَايَانَا بِعَفْوٍ تَقَرَّرَا
 أَتَانَا رَسُولاً دَاعِياً وَمُبَشِّرَا
 تَفْوُحُ مَدَى الْأَيَّامِ مِسْكَاً وَعَنْبِرَا

وَزَوْجَتَهُ زَوْجاً مِنْ إِحْدَى ضُلُوعِهِ
 لَكَ الْمِنَّةُ الْعُظْمَى عَلَى مَا هَدَيْتَنَا
 وَأَوْزَيْتَنَا بَعْدَ الْجَهَالَةِ حِكْمَةً
 فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الْمَجْدِ وَالْعُلَا
 فَكَمْ نِعْمَةً أَلْبَسْتَنَاهَا جَلِيلَةً
 وَكَمْ كُرْبَةً فَرَجَّجْتَهَا وَعَظِيمَةً
 أَسْأَلُكَ وَأَذُنُّنَا كَثِيراً وَلَمْ
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ
 فَيَا رَبِّ هَيِّئْ تَوْبَةً لِجَمِيعِنَا
 وَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيَّ الَّذِي
 مَعَ الْأَلِّ وَالْأَضْحَابِ أَرْكَى تَحِيَّةً

ومن مشهور قوله رضي الله عنه⁽¹⁾: [بسيط]

ما لذة العيش إلا ضحبة الفقرا
فاضحبههم وتأدب في مجالسهم
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم
ولا زيم الصمت إلا إن سئلت فقل
ولا تر العيب إلا فيك معتقدا
وحط رأسك واستغفر بلا سب
وإن بدا منك عيب فاعترف وأقم
وقل عبئكم أولى بصفحتكم
هم بالتفضل أولى وهو شيمتهم⁽⁴⁾
وبالتفتي على الإخوان جذا أبدا
وراقب الشيخ في أحواله فعسى
وقدم الجذ وانهض عند خدمته

هُم السَّلاطِينُ والسَّادَاتُ والأُمرا
وَحَلَّ حَظُّكَ مَهْمَا خَلْفُوكَ وَرَا
وَاعْلَمَ أَنَّ الرِّضَا قَدْ خَصَّ مَنْ خَصَّرَا
لَا عِلْمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالْجَهْلِ مُسْتِيرا
عَيْبًا بَدَا بَيْنَنَا لَكِنَّهُ اسْتِيرا⁽²⁾
وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مُعْتَدِرَا
وَجَهَّ اعْتِدَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَى
فَسَامِحُوا وَخُذُوا بِالرِّفْقِ يَا فُقَرَا
فَلَا تَخَفْ دَرَكًا مِنْهُمْ⁽³⁾ وَلَا ضَرَرَا
حِسًّا وَمَعْنَى وَغُضَّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَا
يُرَى عَلَيْكَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ أَنْرَا
عَسَاءَ يَرْضَى وَحَازِرُ أَنْ تُكُنْ ضَجْرَا

(1) الديوان، ص: 58. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 381. تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري، ص: 55. كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمر، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115. عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، وهو شرح للقصيدة. كما شرحها الشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة، وشرحه لا زال مخطوطا بالخزانة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1736

(2) في شرح ابن عجيبة: لأنه بين لو لم يكن ظهرا

(3) في الشرح: منهم دركا

(4) في الشرح المذكور: شأنهم

يرضى عليك⁽¹⁾ وكُنْ من تَرْكِه حَذِرا
 وحَالٌ من يَدَّعِيها اليَوْمَ كَيْفَ تَرى
 أو تَسْمَعُ الأذُنُ مِنِّي عَنْهُمْ خَبِرا
 على مَوارِدٍ لَمْ آلفَ بِها كَدِرا⁽²⁾
 بِمُهَجَّتِي وَخُصُوصاً مِنْهُمْ نَقِرا
 يَبْقَى المَكَانُ على آثارِهِم عَطِرا
 أَذْكَى مِنَ المِسْكِ تَنْفِيساً إِذا انْتَشِرا⁽³⁾
 حُسْنُ التَّالِيفِ⁽⁴⁾ مِنْهُمْ رَاقِني نَظِرا
 مِمَّنْ⁽⁶⁾ يَجُرُّ ذِيولَ العِزِّ مُفْتَخِرا
 وَذَنْبِنا فِيه مَغْفُوراً وَمُغْتَفِرا
 مُحَمِّدٍ خَيْرٍ مَن أوفى وَمَن نَذِرا

ففي رِضاهُ رِضا الباري وطاعته
 واعلَمَ بأنَّ طريقَ القومِ دِراسَةً
 متى أَرَاهُمْ وَأَنى لِي بِرؤيَتِهِمْ
 مَنْ لِي وَأَنى لِمِثلي أن يُزاحِمَهُمْ
 أَحِبَّهُمْ وَأَدَارِيهِمْ وَأوثِرُهُمْ
 قَوْمٌ كِرامٌ السَّجَايا حَيْثُما جَلَسُوا
 [فَكَمْ تَنَشَّقْتُ مِنَ أنفاسِهِمْ نَفِسا
 يَهْدِي التَّصَوُّفُ مِنَ أخلاقِهِمْ طَرِفا
 هُمْ أَهلُ وُدِّي وَأَحبابِي الَّذِينَ هُمْ⁽⁵⁾
 لا زالَ سَمَلي بِهِمْ في اللّهِ مُجْتَمِعا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ على المُخْتارِ سَيدِنا

(1) في شرح ابن عجيبة: فرض عليك

(2) في الشرح: لم يلف

(3) ما بين معقوفين: زيادة من شرح ابن عجيبة والمعزى.

(4) في الشرح: التصرف فيهم

(5) في الشرح: علوا

(6) في الشرح: عمن

وقال رضي الله عنه⁽¹⁾: [كامل]

فَإِذَا نَظَرْتَ بِعَيْنِ عَقْلِكَ لَمْ تَجِدْ
وَإِذَا طَلَبْتَ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِهِ
شَيْئاً سِوَاهُ عَلَى الذُّوَاتِ مُصَوِّراً
فَبَدِيلِ جَهْلِكَ لَا تَزَالُ مُعْتَبِراً

(1) الديوان: ص: 57. - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113. شعر
أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 77.

وقال رضي الله عنه⁽¹⁾: [بسيط]

يَا مَنْ يُعِيْثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَاسْتَنْزَلُوا جُودَكَ الْمَعْهُودَ فَاسْقِهِمْ
وَعَامِلِ الْكُلِّ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَلْفُوا
إِنَّ الْبَهَائِمَ أَضْحَى الثَّرْبَ مَزَنَعَهَا
وَالْأَرْضَ مِنْ حُلَّةِ الْأَزْهَارِ عَارِيَةَ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَفْضَالٍ تُمَدُّ لَهُ
نَاجُوكَ وَاللَّيْلَ حَلَاءَ بَهَاءِ سَنَا
فَشَارِبِ بَدْنُوبٍ⁽³⁾ الذَّنْبِ غُصَّ بِهِ
وَمُنْعَمٍ فِي لَذِيذِ الْعَيْشِ وَهُوَ يَرَى
وَمُلْجِدٌ يَدْعِي رَبًّا سِوَاكَ لَهُ
كُلُّ يَنَالُ مِنَ الْمَقْدُورِ قِسْمَتَهُ
حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ عَدْلٌ فِي بَرِّيَّتِهِ
وَمَنْ تَصَدَّى لِحُكْمِ اللَّهِ مُعْتَرِضاً
وَمَا ذُنُوبُ الْوَرَى فِي جَنْبِ رَحْمَتِهِ

أَرْحَمَ عَبِيداً أَكْفَ الْفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا
رَبَّآ يُرِيهِمْ رِضَالاً لَمْ يُثْنِهِ سَخَطُ
يَا عَادِلًا لَا يُرَى فِي حُكْمِهِ شَطَطُ
وَالطَّيْرَ تَغْدُو مِنَ الْحَضْبَاءِ تَلْتَقُطُ
كَأَنَّهَا مَا تَحَلَّتْ بِالنَّبَاتِ قَطُ
أَيْدِي الْعُصَاةِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ قَسَطُوا
كَمَا يُحَلِّي سَوَادَ اللَّيْمَةِ الشَّمَطُ⁽²⁾
وَآخَرُونَ كَمَا أَخْبَرْتَنَا خَلَطُوا
فِي سَلِكٍ مَنْ هُوَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْخَرِطُ
حَيْرَانٌ فِي شَرِكِ الْإِسْرَاكِ يَحْتَبِطُ
قَوْمٌ تَرْقُؤًا وَقَوْمٌ فِي الْهَوَى سَقَطُوا
فَرَضُ عَلَيْنَا لَهُ التَّسْلِيمُ مُشْتَرِطُ
فَقَدْ تَصَدَّى لَهُ الْخِذْلَانُ وَالْغَلَطُ
وَهَلْ يُقَاسُ بِفَيْضِ الْأَبْحَرِ التُّقَطُ

(1) الديوان: 68-69، مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء

تحت رقم 7-153 ورقة: 127،

إرشاد الحائر إلى آثار أدياء الجزائر 149: ، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 120-121-122.

(2) اللمة: ما جاوز شحمة الأذن من الشعر، وقيل: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة. والشمط:

الشيب. انظر اللسان: لمم - شمط

(3) الذَّنُوبُ: الدلو المملأ بالماء. انظر اللسان: ذنب

يُلْفَى عَلَى الْحَوْضِ وَهُوَ السَّابِقُ الْفَرَطُ⁽¹⁾
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْرُورٌ وَمُعْتَبِطٌ
مَنْ اسْمُهُ بِاسْمِهِ فِي الذِّكْرِ مُزْتَبِطٌ

فَمَا لَنَا مَلْجَأَ غَيْرِ الْكَرِيمِ وَمَنْ
ذَاكَ الرَّسُولُ الَّذِي كُلُّ الْأَنْامِ بِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَاةً لَا نَفَاذَ لَهَا

(1) الفرط: المتقدم انظر اللسان: فرط

وقال أيضا⁽¹⁾: [طويل]

أَحِبُّ لِقَا الْأَحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
أَيَا قِرَّةَ الْعَيُونِ تَالَلَّهُ إِنَّنِّي
لَقَدْ نَبَتْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَحَبَّةً
حَرَامَ عَلَى قَلْبِي مَحَبَّةٌ غَيْرِكُمْ
لَأَنَّ لِقَا الْأَحْبَابِ فِيهِ الْمَنَافِعُ
عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقِي وَفِي الْوَصْلِ طَامِعُ
كَمَا نَبَتْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
كَمَا حُرِّمَتْ عَن مُوسَى تِلْكَ الْمَرَاضِعُ

(1) الديوان: 64.

وقال⁽¹⁾: [طويل]

تَمَلَّكْتُمُوا عَقْلِي وَطَرْفِي وَمَسْمَعِي
وَتَيْهَتُمُونِي فِي بَدِيعِ جَمَالِكُمْ
وَأَوْصَيْتُمُونِي لَا أَبُوحَ بِسِرِّكُمْ
وَلَمَّا فَنِي صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي
أَتَيْتُ لِقَاضِيِ الْحُبِّ قُلْتُ أَحَبَّي
وَعِنْدِي شُهُودٌ لِلصَّبَابَةِ وَالْأَسَى
سَهَادِي وَوَجْدِي وَكِتَابِي وَلَوْعَتِي
وَمِنْ عَجَبِ أُنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ
وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا
فَإِنْ طَلَّبُونِي فِي حُقُوقِ هَوَاهُمْ
وَإِنْ سَجَنُونِي فِي سُجُونِ جَفَاهُمْ

وَرُوحِي وَأَحْشَائِي وَكُلِّي بِأَجْمَعِي
وَلَمْ أَدْرِ فِي بَحْرِ الْهَوَى أَيْنَ مَوْضِعِي
فَبَاحَ بِمَا أَخْفَى تَفِيضُ أَدْمَعِي
وَفَارَقَنِي نَوْمِي وَحَرَمْتُ مَضْجَعِي
جَفَوْنِي وَقَالُوا أَنْتَ فِي الْحُبِّ مُدَّعِي
يُزَكُّونَ دَعْوَايَ إِذَا جِئْتُ أَدَّعِي
وَشَوْقِي وَسُقْمِي وَاضْفِرَارِي وَأَدْمَعِي
وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي
فَإِنِّي فَتِيرٌ لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي
دَخَلْتُ عَلَيْهِمُ بِالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ

(1) الديوان: ص: 60. - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 114-15.
شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: صص: 37-38.

ومن شعره رحمه الله تعالى ورضي عنه⁽¹⁾: [كامل]

اللَّهُ قُلُّ وَذَرِ الْوُجُودَ وَمَا حَوَى
فَالْكُلُّ دُونَ اللَّهِ إِنْ حَقَّقْتَهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ وَالْعَوَالِمَ كُلَّهَا
مَنْ لَا وَجُودَ لِذَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ
فَالْعَارِفُونَ فَتَوَّأُوا وَلَمَّا يَشْهَدُوا
وَرَأَوْا سِوَاهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هَالِكَا
فَالْمَحْ بَعْقَلِكَ أَوْ بَطْرَفِكَ هَلْ تَرَى
وَانظُرْ إِلَى عُلُوِّ الْوُجُودِ وَسُفْلِهِ
تَجِدِ الْجَمِيعَ يُشِيرُ نَحْوَ جَلَالِهِ
هُوَ مُمَسِكُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُلُوِّ إِلَى

إِنْ كُنْتَ مُزْتَادًا بُلُوغَ كَمَالِ⁽²⁾
عَدَمٍ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ
لَوْلَاهُ فِي مَحْوٍ وَفِي اضْمِحْلَالِ
فُوجُودُهُ لَوْلَاهُ عَيْنُ مُحَالِ
شَيْئًا سِوَى الْمُتَكَبِّرِ الْمُتَعَالِ
فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْآسْتِقْبَالِ
شَيْئًا سِوَى فِعْلٍ مِنْ الْأَفْعَالِ
نَظْرًا تُؤَيِّدُهُ بِالْإِسْتِدْلَالِ
بِلِسَانِ حَالٍ أَوْ لِسَانِ مَقَالِ
سُفْلٍ وَمُتَبَدِّئُهَا بِغَيْرِ مِثَالِ

(1) الديوان: 57. - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 112-113.
(2) جاء في نفح الطيب: قال " بلال الحبشي خادم الشيخ أبي مدين: كان الشيخ كثيرا ما يروي هذا البيت " نفح الطيب: 260: 5.

ومن شعره رحمه الله تعالى⁽¹⁾: [بسيط]
أهل المَحَبَّةِ بِالْمَحْبُوبِ قَدْ شَغِلُوا
وَحَزَبُوا كُلَّ مَا يَفْنَى وَقَدْ عَمَّروا
لَمْ تُلْهِهِمْ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
هَامُوا عَلَى الكَوْنِ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ طَرْبٍ
دَاعِي التَّشْوِيفِ نَادَاهُمْ وَأَفْلَقَهُمْ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ قَدْ سَارَتْ عَزَائِمُهُمْ
وَأَفَتْ لَهُمْ خَلْعُ التَّشْرِيفِ يَحْمِلُهَا
هُمُ الأَحِبَّةُ أَدْنَاهُمْ لِأَنَّهُمْ
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ بِالْقُرْبِ حِينَ قَضُوا

وَفِي مَحَبَّتِهِ أَرْوَاحُهُمْ بَدَلُوا
مَا كَانَ يَبْقَى فَيَا حُسْنَ الذِّي عَمِلُوا
وَلَا جَنَاهَا وَلَا جِلِّي وَلَا حُلُّ
وَمَا اسْتَقَلَّ بِهِمْ رَبْعٌ وَلَا طَلُّ
فَكَيْفَ يَهْنُوا وَنَارُ الشُّوقِ تَسْتَعِلُّ
وَفِي حَيَامِ حِمَى المَحْبُوبِ قَدْ نَزَلُوا
عَرَفُ النِّسِيمِ الذِّي مِنْ نَشْرِهِ تَمَلُّوا
عَنْ خِدْمَةِ الصَّمَدِ المَحْبُوبِ مَا عَفَلُوا
فِي حُبِّهِ وَعَلَى مَقْصُودِهِمْ حَصَلُوا

(1) الديوان: ص: 68. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، ص: 119 - 120.

"وللغوث الرباني سيدي أبي مدين شعيب الغوث رضي الله عنه ونفعنا به
أمين"⁽¹⁾: [بسيط]

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَبْتَهِلُ
يَا مَنْ عَلَا وَيَزَى⁽²⁾ مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
يَا مَنْ دَنَا وَتَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ أَنَا لِلذَّنْبِ مُكْتَسِبُ
أَنْتَ الْمُنَادِي بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
أَنْتَ الْمُعِيثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَسَالِكُهُ
إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالَ واقِفَةً⁽³⁾
فإن عَفَوْتَ فَعَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمٍ⁽⁴⁾
وَكُلُّ حَيٍّ عَلَيَّ رُحْمَاهُ يَتَّكِلُ
تَحْتَ الثَّرَى وَجَنَاحُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
أَبْصَارُ ذِي الْعَقْلِ وَالْأَوْهَامِ وَالْعِلَلِ
وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَيْلُ
أَنْتَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ الذُّخْرُ وَالْأَمْلُ
أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
عَلَيْكَ يَرْجُوكَ مَلْهُوْفٌ وَمُبْتَهِلُ
وإن سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ

(1) وردت القطعة ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127 ووردت الأبيات الأربعة الأخيرة في الديوان: 69. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في الديوان: فرأى.

(3) في المعزى والديوان: واثقة عليك والكل يدعوك ملهوف ومبتهل.

(4) في المعزى والديوان: فإن غفرت فذو فضل وذو كرم.

- وقال⁽¹⁾: [مجث]

لَوْلَاكَ مَا كَانَ وَدِّي
وَلَا حَادَا قَطُّ حَادٍ
يَا حَادِي الْعَيْسِ مَهْلَا
عَشِيقْتُهُمْ فَسَبُونِي
فَأَيْنَ كُنْتُ وَجِئْتُ
عَشِيقْتُهُ فَسَلِّبْنِي
فَلَمْ نَسْمَعْ وَلَمْ نَبْصِرْ
ظَهَرْتُ لِي بِجَمَالٍ
فَأَنْتَ رُوحِي وَجِسْمِي
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى
وَلَا مَنَازِلُ لَيْلِي
وَلَا سَرَى الرُّكْبِ مَيْلَا
هَلْ جُرْتُ فِي الْحَيِّ أَمْ لَا
لَا تَحْسَبِ الْعِشْقَ سَهْلًا
حَبِيبٌ لِي قَدْ تَجَلَّى
فَصِرْتُ عِنْدَهُ أَهْلًا
إِلَّا هَوَاكَ لِي سَهْلًا
فَشُرْبِي زَادَ وَعَلَا
لَا فَزَقَ عَنكَ وَإِلَا
هَوَاكَ فِي قَلْبِي حَلَا

(1) الديوان: ص: 61. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: صص: 33-34.

وله أيضا رحمه الله⁽¹⁾: [بسيط]

والْحَمْدُ لِلَّهِ فِي أَيْدِي وَمُخْتَلَمِي⁽²⁾
عَنِ الْعِبَادِ وَعَنْ سَوَاءِ مُلْتَطَمِي
عَلَى غُبَابٍ مِنَ الثَّيَّارِ مُلْتَطَمِي
إِذَا أَلَمَّ بِهِ ضُرٌّ مِنَ الْأَلَمِ
بِالانْكِسَارِ أَتَى وَالذُّلَّ وَالنَّدَمِ
أَهْلِ الْغُيُوبِ وَمُنْجِيهِمْ مِنَ النَّقَمِ
وَشَيْنِ⁽³⁾ شَأْنِي وَمِنْ شَكْلِي وَمِنْ شَيْمِي
وَمِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي وَابْتِسَامِ فَمِي
وَمِنْ ضَمِيرِي وَمِنْ فِكْرِي وَمِنْ كَلِمِي
وَمِنْ كِبَائِرِ آثَامِي وَمِنْ لَمَمِي
مِنَ الْخَطَايَا وَمِمَّا قَدَّمْتُ قَدَمِي
كَفِّي وَمَا اكْتَسَبْتُ فِي مَبْلَغِ الْحِلْمِ
وَخَاطِرِي وَخُطُورِ الْوَهْمِ بِالتَّهْمِ
وَمِنْ تَحَوُّلِ حَالِي حَالَةَ السَّقَمِ
وَالِي" و"عِنْدِي" وَمِنْ ظَنِّي وَمِنْ فَهْمِي
وَمَا عَلِمْتُ وَمَا حَرَفْتُ بِالْقَلَمِ
وَيَقْظَتِي وَبِهِ مَا عَشْتُ مُعْتَصِمِي
وَفِي غَدِّ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو مِنَ الْعَدَمِ

بِاسْمِ اللَّهِ ابْتِدَائِي فِي كُلِّ مُحْتَرَمِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَوْلَانَا وَخَالِقَنَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُجْرِي الْفُلْكِ فِي الظُّلْمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُنْجِي الْمُسْتَجِيرِ بِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ لِمَنْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَتَّارَ الْغُيُوبِ عَلَى
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نُطْقِي وَمِنْ خُلْقِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي وَمِنْ عَلْنِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصْرِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ زَلْلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَّهُ يَدِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَمْ تَكُنْ كَسَبْتُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ نَفْسِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ طَبْعِي وَمِنْ طَمْعِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي "أَنَا" و"مَعِي"
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَعْلَمُهُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَوْمِي وَمِنْ سِتِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ

(1) وردت القصيدة ضمن مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) تحت رقم: د 2896.

الورقة رقم: 214-215. كما وردت الأبيات الثمانية الأولى منها في كتاب:

The Way of Abû Madyan. P 33.

(2) البيتان الأول والثاني زيادة من كتاب: The Way of Abû Madyan.

(3) الشين: خلاف الزين، أي القبيح، انظر اللسان: شين.

مِنَ الْخِلَافِ لِعَضْرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 وَسَحَّتِ الشُّحْبُ فِي السَّاحَاتِ وَالْأَكْمِ
 مَعَالِمِ شُرِّفَتْ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ
 تَعَنَّتِ الْوَزُقُ فِي الْأُورَاقِ بِالنَّعْمِ
 فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَةِ ثُلْتَى وَمِنْ حِكْمِ
 فِي الْأَفْقِ مِنْ عَالِمِ وَالْأَرْضِ مِنْ عِلْمِ
 فِي الْبَحْرِ مِنْ حَيْتَانِ وَالْبَرِّ مِنْ نَعْمِ
 تَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالْقَسَمِ
 دَاجِ الْعِيَاهِبِ مِنْ بَسَادٍ وَمُنْكَتِمِ
 يَنْهَلُ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا مِنَ الدَّيَمِ
 إِنْسٍ وَجَنِّ وَمِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
 ضُودِ أَهْلِ النَّهْيِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
 بَارِي الْبَرَايَا وَمُحْيِي الْأَعْظَمِ الرَّمَمِ
 الْمُنْعَمِ الْمَفْضَلِ الْمُؤْصُوفِ بِالْكَرَمِ
 لِيَوْمِ مُزْدَحِمِ الْأَمْلاكِ وَالْأُمَمِ
 مِمَّا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَالْقِسَمِ
 مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ كَلِمِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَالِكٍ وَمُبْتَسِمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ فِي صَغْرِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا هَبَّتْ يَمَانِيَّةِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا سَارَ الْحَجِيجُ إِلَى
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لَاحَ الصَّبَاحُ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْحُرُوفِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْهَوَامِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ النَّبَاتِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الرِّيَاحِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْكَوَاكِبِ فِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الرِّمَالِ وَمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْخَلَائِقِ مِنْ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْخَوَاطِرِ فِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ خَالِقُنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ رَازِقُنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ بَاعِثُنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فِعْلٍ بِلا نِيَّةِ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

وقال: ⁽¹⁾ [طويل]

وَأَسْمَعُ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ نِدَائِكُمْ
وَيَحْظِي بِكُمْ قَلْبِي وَعَيْنِي تَرَائِكُمْ
لَعَلِّي أَرَاكُمْ أَوْ أَرَى مَنْ يَرَاكُمْ
فِيَا لَيْتَهُ لَمَّا سَقَانِي سَقَاكُمْ
وَدَاعِي الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي دَعَاكُمْ
وَمَمْلُوكِكُمْ مِنْ بَيْعِكُمْ وَشِرَاكُمْ
وَإِنْ قَلَّتِ الْأَمْوَالُ رُوحِي فِدَاكُمْ
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَلِيحاً سِوَاكُمْ
وَمَا يَقْصِدُ الْعُشَّاقُ إِلَّا سَنَاكُمْ
أَقُولُ رِضَا الرَّحْمَانِ ثُمَّ رِضَاكُمْ
حَرَامٌ عَلَيْهَا النَّوْمُ حَتَّى تَرَائِكُمْ
وَحَيْثُ حَلَلْتُمْ فَادْفُنُونِي حَذَاكُمْ
فَتَحِيَّ عِظَامِي حَيْثُ أَضْغَى نِدَائِكُمْ
وَأَسْكَنْكَ الْفِرْدَوْسَ قُرْبَ حِمَاكُمْ

مَتَى يَا عَرِيبَ الْحَيِّ عَيْنِي تَرَائِكُمْ
وَيَجْمَعُنَا الدَّهْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا
أَمْرٌ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ
سَقَانِي الْهَوَى كَأَسَا مِنَ الْحُبِّ صَافِياً
فِيَا لَيْتَ قَاضِي الْحُبِّ يَحْكُمُ بَيْنَنَا
أَنَا عَبْدُكُمْ بَلْ عَبْدٌ عَبْدٌ لِعَبْدِكُمْ
كَتَبْتُ لَكُمْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَدِي
لِسَانِي بِمَجْدِكُمْ وَقَلْبِي بِحُبِّكُمْ
وَمَا شَرَّفَ الْأَكْوَانَ إِلَّا جَمَالَكُمْ
وَإِنْ قِيلَ لِي مَاذَا عَلَى اللَّهِ تَشْتَهِي
وَلِي مُقْلَةٌ بِالذَّمِّ تَجْرِي صَبِيئَةً
خُدُونِي عِظَاماً مُحْمَلاً أَيْنَ سِرْتُمْ
وَدُورُوا عَلَى قَبْرِي بِطَرْفِ نِعَالِكُمْ
وَقُولُوا رَعَاكَ اللَّهُ يَا مَيِّتَ الْهَوَى

(1) القصيدة وردت في الديوان: 64.

ومن شعره رضي الله عنه⁽¹⁾: [طويل]

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
تَضِيقُ بِنَا الدُّنْيَا إِذَا غِبْتُمْ عَنَّا
فَبُعْدُكُمْ⁽⁴⁾ مَوْتُ وَقُرْبُكُمْ حَيَا
نَمُوتُ بِبُعْدِكُمْ وَنَحْيَا بِقُرْبِكُمْ
وَنَحْيَا بِذِكْرَاكُمْ⁽⁵⁾ إِذَا لَمْ نَرَكُمُ
فَلَوْلَا⁽⁶⁾ مَعَانِيكُمْ تَرَاهَا قُلُوبُنَا
لَمِتْنَا أَسَى مِنْ بُعْدِكُمْ وَصَبَابَةٌ
يُحَرِّكُنَا ذِكْرُ الْأَحَادِيثِ عِنْتِكُمْ
فَقُلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنِ الْوَجْدِ أَهْلَهُ
إِذَا اهْتَزَّتْ الْأَزْوَاحُ شَوْقًا إِلَى اللَّقَا
أَمَا تَنْظُرُ الطَّيْرَ الْمُقْفَصَ يَا فَتَى

صَلَاةٌ بِهَا نَرْجُو الزِّيَادَةَ وَالْحُسْنَى⁽²⁾
يَا زَمَانَ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْحَيِّسِ وَالْمَعْنَى⁽³⁾
وَتَذَهَبُ بِالْأَشْوَاقِ أَرْوَاحَنَا مِنَّا
فَإِنْ غِبْتُمْ عَنَّا وَلَوْ نَفْسًا مِنَّا
وَإِنْ جَاءَنَا عَنْكُمْ بِشِيرِ اللَّقَا عَشْنَا
أَلَا إِنَّ تَذَكَرَ الْأَحِبَّةِ يُعِيشُنَا
إِذَا نَحْنُ أَيْقَاطُ وَفِي النَّوْمِ إِنْ نَمْنَا⁽⁷⁾
وَلَكِنَّ فِي الْمَعْنَى مَعَانِيكُمْ مَعْنَى
وَلَوْلَا هَوَاكُمُ فِي الْحَشَا مَا تَحَرَّكْنَا
إِذَا لَمْ تَذُقْ مَعْنَى شَرَابِ الْهَوَى دَعْنَا
تَرَقَّصْتِ⁽⁸⁾ الْأَشْبَاحَ يَا جَاهِلَ الْمَعْنَى
إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ حَنَّ إِلَى الْمَعْنَى

(1) الديوان: ص: 59. مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم 111 - 112، مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم: 8832، الورقة رقم 209. مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم: 11940، الورقة رقم 207. مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم: د 774، الورقة رقم 69. كما وردت القصيدة ضمن مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم: د 2896. - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 108-109.

(2) البيت زيادة من مجموع الأمداح.

(3) البيت زيادة من مخطوطتي الخزانة الوطنية رقم: د 774، الورقة رقم 69 (و) رقم: د 2896.

(4) في الديوان: بعدكم.

(5) في الديوان: بذكركم.

(6) في المجموع: ولولا.

(7) في الديوان: غبنا

(8) في المجموع: نعم ترقص

يَفْرَجُ بِالتَّغْرِيدِ مَا بَفُؤَادِهِ
 وَيَرْقُصُ فِي الْأَفْقَاصِ شَوْقاً إِلَى اللَّقَا
 كَذَلِكَ أرواحُ الْمُحِبِّينَ يَا فَتَى
 أَنْلَزِمَهَا بِالصَّبْرِ وَهِيَ مُشَوِّقَةٌ
 إِذَا لَمْ تَذُقْ مَا ذَاقَتِ النَّاسُ فِي الْهَوَى
 وَسَلِّمْ لَنَا فِيمَا ادَّعَيْنَا لِأَنَّنا
 وَتَهْتَرُ عِنْدَ الْإِسْتِمَاعِ قُلُوبُنَا
 وَفِي السَّرِّ أَسْرَارٌ دِقَاقٌ لَطِيفَةٌ
 فِيَا حَدِيثِ الْعِشَاقِ قُمْ وَاحِدٌ وَانْتَبِهْ⁽⁵⁾
 وَضُنْ بَسْرُنَا فِي سُكْرِنَا عَن حَسُودِنَا
 فَإِنَّا إِذَا طَبِنَا وَطَابَتْ عُقُولُنَا⁽⁶⁾
 فَلَا تَلْمِ السُّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ
 فَتَضَطَّرِبُ الْأَعْضَاءُ فِي الْحِسِّ وَالْمَعْنَى⁽¹⁾
 فَتَهْتَرُ أَرْبَابُ الْعُقُولِ إِذَا غَنَى⁽²⁾
 تَهْتَرُهَا الْأَشْوَاقُ لِلْعَالَمِ الْأَسْنَى⁽³⁾
 وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ مَنْ شَاهَدَ الْمَعْنَى
 فَبِاللَّهِ يَا خَالِي الْحَشَا لَا تَعْتَفْنَا
 إِذَا غَلَبَتْ أَشْوَاقُنَا رُبَّمَا صَحْنَا
 وَإِنْ لَمْ نَجِدْ كَثَمَ الْمَوَاجِدِ صَرَّحْنَا⁽⁴⁾
 تَرَاقُ دِمَانَا جَهْرَةً إِنْ بَهَا بُحْنَا
 وَزَمَزِمْنَا لَنَا بِاسْمِ الْحَبِيبِ وَرَوَّحْنَا
 وَإِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنَاكَ شَيْئاً فَسَامِحْنَا
 وَخَامَرْنَا خَمْرُ⁽⁷⁾ الْعَرَامِ تَهْتَكُنَا⁽⁸⁾
 فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِنَا عَنَّا

(1) في المجموع: فيطرب العقول إذا غنى.

(2) البيت ساقط من مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم : 8832.

(3) في المجموع: تهتز شوقاً إلى العالم الأسنى.

(4) في مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم : 8832: وإن لم نجد كتم المواجيد برحنا.

(5) في الديوان: قائماً.

(6) في مخطوط الخزانة الحسينية (ضمن مجموع) رقم : 8832: قلوبنا.

(7) في مخطوط الخزانة الحسينية: ربح.

(8) أي أصبحنا لا نبالي أن تهتك أستاذنا.

وقال⁽¹⁾: [طويل]

نَزَلْنَا عَلَى بَحْرٍ وَسَاحِلُهُ مَعْنَا
فَمَغْرِبُهَا فِيْنَا وَمَشْرِقُهَا مِنَّا
نُفُوسٌ لَنَا لَمَّا صَفَتْ فَتَجَوَّهَرْنَا
إِلَى أَنْ بِهَا كُلَّ الْمَعَارِفِ أَنْكَرْنَا
وَمَا جَوْهَرُ الْبَحْرِ الَّذِي عَنْهُ عَبَّرْنَا
يَضِيْقُ بِنَا وَوَسْعاً وَنَحْنُ فَمَّا ضِيقْنَا
فَمِنْ أَيْنَ يَذِرُ النَّاسُ أَيْنَ تَوَجَّهْنَا

لَمَّا عَنْكَ غِبْنَا ذَاكَ الْعَامَ فَإِنَّا
وَشَمْسٌ عَلَى الْمَعْنَى تُوَافِقُ أَفْقَنَا
وَمَسَّتْ يَدَانَا جَوْهَرًا مِنْهُ رُكِبَتْ
عَرَفْنَا بِهَا كُلَّ الْوُجُودِ وَلَمْ نَزَلْ
فَمَا السِّرُّ وَالْمَعْنَى وَمَا الشَّمْسُ قُلُّ لَنَا
حَلَّلْنَا وَجُوداً وَاسْمُهُ عِنْدَ لَافِظِ
تَرَكَنَا الْبِحَارَ الزَّاحِرَاتِ وَرَاءَنَا

(1) انظر الديوان: 63.

ومن لطيف شعره⁽¹⁾: [طويل]

أَدْرَهَا لَنَا صِرْفًا وَدَعَّ مَرْجَهَا عَنَّا
وَعَزَّ لَنَا فَالْوَقْتُ قَدْ طَابَ بِاسْمِهَا
عَرَفْنَا بِهَا كُلَّ الْوُجُودِ وَلَمْ نَزَلْ
هِيَ الْخَمْرُ لَمْ تُعْرِفْ بِكْرِمٍ يَخْصُهَا
لَهَا كُلُّ رُوحٍ تَعْرِفُ الْعَهْدَ عَهْدَهَا
مُشَعَّشَعَةً تَكْسُو الْوُجُوهَ جَمَالَهَا
حَضَرْنَا وَغَبْنَا عِنْدَ دَوْرِ كُؤُوسِهَا
وَأَبَدَتْ لَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ إِشَارَةَ
فَلَمْ تُطِقِ الْأَفْهَامُ تَغْيِيرَ كُنْهَهَا
نَصَحْتُكَ لَا تَقْصِدْ سِوَى بَابِ حَانِهَا
مَوَانِعُنَا مِنْهَا حُظُوظُ نَفُوسِنَا
تَجَلَّتْ دُنُوءًا وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرِ
وَمَا الْكُؤُونُ إِلَّا مَظْهَرًا لِجَمَالَهَا
لَهَا الْقِدْمُ الْمَحْضُ الَّذِي شَفَعَتْ بِهِ
يُعِيدُ وَيُبْدِي فِعْلُهَا كُلَّ مُحَدَّثِ

فَنَحْنُ أَنَا لَا نَعْرِفُ الْمَرْجَ مُذْ كُنَّا
لَأَنَّ إِلَيْهَا قَدْ رَحَلْنَا بِهَا عَنَّا
إِلَى أَنْ بِهَا كُلُّ الْمَعَارِفِ أَنْكَرْنَا⁽²⁾
وَلَمْ تَجْلُهَا رَاحٌ وَلَمْ تَعْرِفِ الدَّنَا
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَاهِلٍ لِلْسَوَى مَعْنَى
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ لَطَافَتِهَا مَعْنَى
وَعُدْنَا كَأَنَّا لَا حَضْرَنَا وَلَا غِبْنَا
وَمَا اخْتَجَبَتْ إِلَّا بَأَنْفُسِنَا عَنَّا
وَلَكِنَّهَا لَأَذَتْ بِأَوْصَافِهَا الْحُسْنَى
فَمَنْ وَجَدَ الْأَعْلَى فَلَا يَطْلُبُ الْأَدْنَى
فَإِنْ قَطَعْتَ عَنَّا إِلَيْهَا تَوَاصَلْنَا
وَجَلَّتْ فَمَا أَعْنَى وَدَقَّتْ فَمَا أَسْنَى
أَرْتْنَا بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَدَا حُسْنَا
بَقَاءً غَدَا يُفْنَى الزَّمَانُ وَلَا يُفْنَى
وَكُلُّ قَدِيمٍ فَهِيَ قَدْ حَازَتْ الْمَعْنَى

(1) أشار الأستاذ مختار حبار إلى أن هذه الخمرية التي أغفلها جامع الديوان توجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم 1045 ، عدتها خمسون بيتا، كما أشار إلى وجود نسخة أخرى بمكتبة الأزهر تحت رقم: 7217تضم ثمانية عشر بيتا(شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص12)، وقد قمنا باستخلاص هذه القصيدة من كتاب كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشيعية، صص: 301-305. بعدما كانت معجزة ومصدرة من طرف العلوي شيخ بن محمد الجفري، وقد تم ذلك سنة ست وثمانين بعد المائة والألف للهجرة.

(2) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

عَلَى قَدَمِ الْأَحْيَانِ مَا أَنْكَرَ الْأَبْنَا
 بِعَقْلِكَ عَمَّا حَيَّرَ الْعَقْلَ وَالذَّهْنَا
 وَجُلَّتْ مَجَالاً دُونَهُ النَّطْعُ⁽¹⁾ فَارْتُبْنَا
 وَأَنْسَى لَهَا حَدًّا يَكْفِيهَا أَنْسَى
 بِكُلِّ مَلِيحٍ يَلْمَحُ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَا
 فَمَنْ زَادَ أَنْ يَحْيَى بِهَا دَائِمًا يَفْنَى
 تَزِيدُ افْتِقَارًا وَهَيَّ عَنْهُنَّ مَا أَعْنَى
 جَنَائِثُهُ لَكِنَّهَا أَبَدًا تُجْنَى
 غَدَا وَلَهَا فِي أَمْرِهَا طَائِعًا يُثْنَى
 أَجَلٌ لَسْتَ فِي لَيْلَى بِأَوَّلِ مَنْ جُنَا
 وَأَظْهَرُ لُبْنَى وَالْمُرَادُ سَوَى لُبْنَى
 وَإِنْ مَلَّتْ تَمْوِيهَا إِلَى الرُّوضَةِ الْعَنَّا
 وَيُطْرَبُنِي الْحَادِي إِذَا بِاسْمِهَا غَنَى
 إِذَا سَاقَةَ شَوْقٌ إِلَى قَضِيهِ حَنَا
 وَذَا الْحَالُ مَا أَحْلَى وَذَا الْعَيْشُ مَا أَهْنَى
 وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمْ قَاصِدًا فَنَا
 وَهَذَا بِعَيْنِ السُّكْرِ يَسْتَمْلِحُ الْعُضْنَا
 وَهَذَا يَرَى مَيْلًا إِلَى الْمُقْلَةِ الْوَسْنَى⁽²⁾
 غَرَامٌ وَهَذَا بِالنَّوَى يُظْهِرُ الْحُزْنَا
 وَهَذَا بِسَيْلِ الدَّمْعِ قَدْ جَرَحَ الْجَفْنَا
 وَذَا بِالرِّضَى مِنْ حَالِهِ وَجَدَ الْأَمْنَا

فَمَا وَجَدَ الْأَبَاءَ مِنْ لَطْفِ ضَنْعِهَا
 أَذَاكَرُهَا قِفَ عِنْدَ حَدِّكَ وَاقْفَا
 أَتَزَعُمُ فِيمَا قُلْتَ أَنَّكَ عَارِفٌ
 لَقَدْ رُمْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ مَرَامَهُ
 كَفَاكَ بِأَعْيَانِ الْوُجُودِ مُفَكِّرًا
 فَذَلِكَ عَيْنُ الْقِرَانِ رُمْتَ عِزَّهَا
 إِلَيْهَا جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مُشَوِّقٌ
 لَهَا مُطْلَقُ الْوَجْهِ الْحَسِينِ الَّذِي نَأَتْ
 وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِ جُودِهَا
 تَقُولُ أَنْاسٌ قَدْ تَمَلَّكَهُ الْهَوَى
 جُنِنْتُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا عَلِمَ الْوَرَى
 وَإِنِّي كَمَا شَامَ الْغَرَامُ مُوَجِدٌ
 وَيَذُكُرُنِي مَرُّ النَّسِيمِ بِعُزْفِهَا
 وَلَا عَجَبٌ مِنِّي الْحَنِينُ وَذَا الْهَوَى
 فَلِلَّهِ مَا أَرْضَى فَوَادِي بِمَا بِهِ
 أُوَافِقُ قَوْمًا ضَمَّهْمُ مَقْعَدُ الْهَوَى
 فَهَذَا يُوَرِّي بِالْغَزَالَةِ غَيْرَهَا
 وَهَذَا بِلِسَنِ الْعَطْفِ يُبْنِي صَبَابَةَ
 وَذَا فِي سُرُورٍ بِالذُّنُوبِ وَذَا لَهُ
 وَذَا بِاسْمٍ إِذْ نَالَ مَا كَانَ طَالِبًا
 وَذَا خَائِفٌ مِنْ قَطْعِهِ بَعْدَ وَضْلِهِ

(1) النطع بفتح النون وكسرهما : موضع في أعلى الفم، ومنه التنطع في الكلام والتشدد به. انظر اللسان: نطع.

(2) الوسن: بداية النوم. انظر اللسان: وسن.

وَذَا آخِذٌ بِالصِّدِّ مِنْ قُرْبِهِ مُضْنَا⁽¹⁾
فَأُنْحَى إِلَيْهَا يَقْطَعُ السَّهْلَ وَالْحَزْنَآ
وَهَذَا يَرَى مِنْ حَيْثُ كَانَ لَهُ يَمْنَا
فَيْشْتَأِقُ سَعْيَا نَحْوَهَا الصَّرْبَ وَالطَّعْنَا
وَهَذَا يَرَى مَهْدَا عَلَى مَثْنِهِ يَبْنَى
إِذَا نَحْنُ أَخْلَصْنَا إِلَيْهِ تَوَجَّهْنَا
فَقُلْتُ لَهَا بِاللَّهِ مِنْ ذِكْرِهَا زِدْنَا
وَنَحْنُ عَلَى الْأَكْوَارِ⁽²⁾ مِنْ فَرْحِ مَلْنَا
عَجِبْتُ لِشَوْقٍ يَشْمَلُ الرُّكْبَ وَالْبُدْنَا⁽³⁾
وَعَنْتُ عَلَيْهَا كُلَّ صَادِحَةٍ لَحْنَا
خَيَالَ رَسُولٍ زَائِرٍ مَضْجَعِي وَهْنَا
وَهَبَّتْ لَهُ رُوحِي سُروراً وَمَا أَعْنَى
وَنَحْنُ نَحْيَا بِهَا يَقِينَا إِذَا مَثْنَا
وَلَا مُطْرِقاً فِكْراً وَلَا قَارِعاً سِنْنَا
مَدَى الدَّهْرِ لَا خُنَّا الْعُهُودَ وَلَا حَلْنَا
عَلَى مَنْ حَوَى كُلَّ الْمَحَاسِنِ وَالْحُسْنَى
هُوَ الْمَظْهَرُ الْمَجْلَى وَهُوَ الْمَقْصَدُ الْأَسْنَى

وَهَذَا مُجِبٌّ بِالصُّدُودِ مُنْعَمٌ
وَهَذَا تَسَاوَى الْهَجْرُ وَالْوَضْلُ عِنْدَهُ
وَهَذَا يَرَى بِالشَّعْرَتَيْنِ مَسَالِكَا
وَهَذَا يَرَى بِالسَّيْفِ مِنْهَا إِشَارَةً
وَهَذَا يَرَى كُلَّ الْجِهَاتِ مَقَاصِدَا
وَمَا ضَرَّ هَذَا الْخَلْقُ وَالْقَضْدُ وَاحِدُ
دَعَا بِاسْمِهَا الْحَادِي وَنَحْنُ عَلَى الْعَضَا
فَجَادَآ إِلَى أَنْ أَهْدَتِ الرُّكْبَ نَشْوَةَ
لَعَمْرِكَ حَتَّى الْعَيْسُ لَدَّ لَهَا السَّرَى
وَحَتَّى غُضُونُ الْبَانِ مَالَتْ تَرُنْمَا
أَهْلٌ عَائِدٌ لِي رَقْدَةً كَيْ أَرَى بِهَا
وَإِنْ جَاءَنِي بِالْقَرْبِ مِنْهَا مُبَشِّرٌ
حَيِينَا بِهَا دَهْرًا وَقَدْ حَكَمْتَ لَنَا
فَلَسْتُ أَرَى عِنْدِي لِحَالِي تَعْيُرًا
وَإِنَّا عَلَى مَا آكَدَ الْعَهْدَ بَيْنَنَا
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ
وَأَضَلِّ جُودِ الْعَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ

(1) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

(2) الأكوار: جمع كور وهو الرحل، وقيل الرحل بأداته. انظر اللسان: كور.

(3) البُدن: جمع بدنة وتطلق على الناقة والبقرة التي تهدي إلى مكة، وتعني هنا الناقة وسميت بذلك لعظمتها وسمنها، انظر اللسان: بدن.

ومن المأثور عنه قوله⁽¹⁾: [بسيط]

مُغِيثُ أُيُوبَ وَالْكَافِي لِذِي التُّونِ
كَمْ كُرْبَةً مِنْ كُرُوبِ الدَّهْرِ فَرَجَّتْهَا
دُونِي وَلَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهِي لِمَنْ دُونِي
يُنِيلُنِي⁽²⁾ فَرَجًّا بِالْكَافِ وَالْتُّونِ

وقال⁽³⁾: [بسيط]

طَالَ اشْتِيَاقِي وَلَا حِلُّ يُؤَانِسُنِي
هَذَا الْحَبِيبِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
عَلَيْهِ أَنْكَرَنِي مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِي
قَالُوا جُنُنْتُ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ
وَلَا الزَّمَانُ بِمَا تَهْوَى يُؤَافِنُنِي
عَلَيْهِ ذُقْتُ كُؤُوسَ الدُّلِّ وَالْمَحَنِ
حَتَّى بَقِيتُ بِلَا أَهْلٍ وَلَا وَطَنِ
مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِسِينَ

وقال⁽⁴⁾: [كامل]

اللَّهُ رَبِّي لَا أُرِيدُ سِوَاهُ
ذَاتُ الْإِلَهِ بِهَا قِوَامُ ذَوَاتِنَا
هَلْ فِي الْوُجُودِ الْحَيِّ إِلَّا اللَّهُ
هَلْ كَانَ يُوجَدُ غَيْرُهُ لَوْلَاهُ

وله أيضا⁽⁵⁾: [بسيط]

يَا مَنْ تَقَاصَرَ شُكْرِي عَنْ أَيَادِيهِ
وُجُودُهُ لَمْ يَزَلْ فَزْدٌ بِلَا سَبَبٍ
وَكَلَّ كُلُّ لِسَانٍ عَنْ مَعَانِيهِ
عَلَا عَنِ الْخَلْقِ دَانِيهِ وَقَاصِيهِ

(1) بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ص: 126. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في المعزى: يتيح لي.

(3) الديوان: ص: 66. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص: 64.

(4) الديوان: ص: 57. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 113.

(5) وردت الأبيات ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127.

لا فَهَرَ يَلْحَقُهُ لا عَوْنُ يَنْصُرُهُ لا حَضَرَ يَمْنَعُهُ لا قُطْرُ يَحْوِيهِ
جَلالُهُ أَزَلِّي لا زوالَ لَهُ ومُلْكُهُ دائِمٌ لا شَيْءٌ يُفْنِيهِ

وقال⁽¹⁾: [كامل]

يا قلبُ زُرْتُ وما انطوى ذاك الجوى⁽²⁾
زَادَ الْغَرَامُ وَزَالَ كُلُّ تَصْبِرٍ
وَلِهَيْبٍ وَجَدَ هَيْجَتُهُ رَوْضَةً
بل زاد شوقي للحبيبِ ورامه
تَاللهِ مَا شَوْقِي لِطَيْبَةٍ بَعْدَمَا
أَرْضُ أَحَبِّ إِلَى الْعَلِيِّ مِنَ الْعُلَى
يا تُزْبَةً مَا مِثْلُهَا مِنْ تُزْبَةٍ
يا رَوْضَةً مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْضَةٍ
كَمْ لِي أَنْوَحُ عَلَى الْوُضُولِ وَعِنْدَمَا
فَكَأَنِّي الظَّمَانُ صَادَفَ قَطْرَةَ
قَسَمًا بَطَّةً وَهُوَ يَاسِينُ الَّذِي
وَبِقَابِ قَوْسَيْنِ الَّذِي هُوَ قَدْ دَنَا
لَأَجْدِدَنَّ نِيَاخَتِي بِسِيَاخَتِي
حَتَّى أُمُوتَ وَإِنْ أُمِتَ مُتَحَيِّراً
يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الرِّضَى وَالْعَفْوَ عَن
أَعْتَقْتُ عُبَيْدَكَ مِنْ لَطَى نَارِ غَدَا
بِمَحْمَدِ الْمُخْتَارِ خَاتِمِ رُسُلِهِ
فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَا صَلَوَاتُهُ

(1) الديوان: ص: 65. - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 115-116-
117. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص: 43.

(2) الجوى: الهوى الباطن، وقيل هو شدة الوجد من عشق وحزن. انظر اللسان: جوا.

وقال⁽¹⁾: [خفيف]

مذ نأوا لِلنَّوى مَكَانا قَصِيًّا
خَيْفَةَ البَيْنِ⁽²⁾ سَجْدًا وَبُكْيَا
كُلَّمَا اشْتَقْتُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
كَمُنَّاجَاةٍ عَبدِهِ زَكَرِيَّا
رَبِّ بِاللُّطْفِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
لَمْ أَكُنْ بِالِدُّعَاءِ رَبِّ شَقِيًّا
كَانَ يَوْمَ الفِرَاقِ شَيْئًا فَرِيًّا⁽³⁾
فِي ظَلامِ الدُّجَى⁽⁵⁾ نِداءً خَفِيًّا
كَانَ أَمْرًا مُقَدَّرًا مَقْضِيًّا
أنا أُولَى بِنارِ وَجْدِي صَلِيًّا
وَفُؤاداً صَبِيًّا⁽⁶⁾ وَصَبْرًا عَصِيًّا
حَائِرٌ أَيُّهُم أَشَدُّ عَتِيًّا
أَهْدِهِ فِي الهَوَى صِرَاطًا سَوِيًّا
ذَلِكَ اليَوْمِ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

لَسْتُ أَنْسى الأَحبابَ ما دُمْتُ حَيًّا
وتَلَوُا آيَةَ الوَداعِ فَخَرَّوا
وَلِذِكْرَهُمْ تَسِيحُ دُمُوعِي
وَأناجِي الإِلهَ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي
وَهَنَ العَظْمُ بِالبِعادِ فَهَبَ لِي
واستَجِبَ فِي الهَوَى دَعائِي فَإِنِّي
قَدْ فَرَى⁽⁴⁾ قَلْبِي الفِرَاقُ وَحَقًّا
واختَفَى نُورُهُمْ فَنادَيْتُ رَبِّي
لَمْ يَكُ البُعدُ باخْتِيارِي وَلَكِنِ
يا خَليلِي خَلِيانِي وَوَجْدِي
إِنَّ لِي فِي العَرَامِ دَمْعًا مُطِيعًا
أنا مِنْ عاذِلِي وَصَبْرِي وَقَلْبِي
أنا شَيْخُ العَرَامِ مَنْ يَتَّبِعْنِي
أنا مَيْتُ الهَوَى وَيَوْمَ أَرَاهُمْ

(1) الديوان: ص: 62. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: صص: 41- 42.

(2) البين: البعد.

(3) الفرقي من الأمور: العظيم والعجيب، اللسان: فرا.

(4) فرى يفري فرياً: شق وأفسد.

(5) الدجى: الظلام.

(6) فؤاد صب: فؤاد عاشق رقه العشق.

الموشحات

وقال رحمة الله عليه: ⁽¹⁾ [موشح]

وَسَمَحَ لِي الْحَبِيبُ
عَلَى غَيْظِ الرَّقِيبِ
وَسَمَحَ ⁽²⁾ بِالْوَصَالِ
وَيَلْغُتِ الْأَمَالَ
مِنْ مُدَامٍ حَالًا
نَشْرَبُ يَا لَبِيبِ
مَعِيَ حَاضِرٌ قَرِيبِ
وَأَيُّ طَرَبٍ وَأَيُّ غِنَا
وَأَنْبَارَتِ لَنَا
تَخْطُبُ بَيْنَنَا ⁽⁶⁾
دُونَ عِنَبِ زَبِيبِ
أَنَا حَالِي عَجِيبِ
فِي مَحَلِّ سَعِيدِ

زَارَنِي حَبِيبِي طَابَتْ أَوْقَاتِي
وَعَفَا عَن جَمِيعِ زَلَاتِي
زَارَنِي مُنْتَهَى وَزَالَ الْبَاسُ
وَحَضْرُ حَضْرَتِي وَدَاؤُ الْكَاسِ
وَشَرِبْنَا وَطَابَتْ الْأَنْفَاسُ
أَمْلًا كَاسِي فَفِيهِ مَسْرَاتِي ⁽³⁾
وَحَبِيبِي أَنْسِي وَمَشْكَاتِي
أَيُّ مُدَامٍ أَيُّ نَدِيمٍ أَيُّ حَمَّازٍ ⁽⁴⁾
فِي رِيَاضِ تَبَسَّمَتِ ⁽⁵⁾ الْأَزْهَارُ
وَالطُّيُورُ فِي مَنَابِرِ الْأَشْجَارِ
وَزُجَّاجِي مَلَأَى وَطَاسَاتِي
يَا نُدَامَى أَفْهَمُوا إِشَارَاتِي
رَاقٍ لِي الْعَمْرُ لَذَّ لِي ⁽⁷⁾ الْمَشْرُوبُ

(1) الديوان، ص: 76، الجواهر الحسان، صص: 35 - 38. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، انظر: ديوان الششتري، صص: 91 - 92.

(2) في ديوان الششتري: سمع.

(3) في ديوان الششتري: ميزاتي.

(4) في ديوان الششتري: أي مُدَامِه وَأَيُّ خَمْرِه وَأَيُّ حَمَّازٍ.

(5) في ديوان الششتري: تفتحت.

(6) في ديوان الششتري: تختطب بيتنا.

(7) في ديوان الششتري: راق ذا المشروب.

كَلَّ يَوْمَ جَدِيدٍ
 لَيْسَ هُوَ بِرَشِيدٍ⁽²⁾
 أَنَا حَالِي⁽³⁾ عَجِيبٌ
 مُمْرِضِي هُوَ الطَّبِيبُ
 وَنَحَابُ الْمُجُونِ⁽⁴⁾
 وَفَتْنَتُ الْفُتُونِ
 لَمَّ⁽⁶⁾ تَرَاهُ الْعُيُونُ
 كَادَ عَقْلِي يَغِيبُ
 حَاضِرٌ لَا يَغِيبُ
 لِلَّذِي هَمَّتْ فِيهِ
 وَأَضَا الْوَقْتُ بِهِ
 عِنْدَمَا نَلْتَقِيهِ
 وَسَمَحَ لِي الْحَبِيبُ
 عَلَيَّ غَيْظَ الرَّقِيبِ

دَعْنِي نَسْكَرَ⁽¹⁾ وَنَعَشَقَ الْمَحْبُوبُ
 وَالسَّفِيهَ الَّذِي يَقُولُ لِي تُوبُ
 وَنَقُولُ لِلْعَذُولِ حِينَ يَأْتِي
 عَلَمِي فِيمَا مَضَى وَمَا يَأْتِي
 أَنَا فِي ذَا الْهَوَى إِمَامَ عَصْرِي
 وَفِي عِشْقِ الْمَلِيحِ⁽⁵⁾ أَفْنَيْتُ عُمْرِي
 فِي دُجَى اللَّيْلِ زَارَنِي بَدْرِي
 وَأَضَا مَنزِلِي وَسَاحَتِي
 فِي سُكُونِي سَاكِنِ⁽⁷⁾ وَحَرَكَتِي
 أَنَا فِي مَذْهَبِي نَهَبْتُ نَفْسِي
 إِنَّ⁽⁸⁾ حَضَرَ حَضْرَتِي حَضَرَ أَنْسِي
 وَنَقُولُ يَا بَدْرِي يَا شَمْسِي
 زَارَنِي جِئِي طَابَتْ أَوْقَاتِي
 وَعَفَا عَن جَمِيعِ زَلَاتِي

(1) في ديوان الششتري: نشرب.

(2) في ديوان الششتري: إنما أنا رشيد.

(3) في ديوان الششتري: إن وقتي.

(4) في ديوان الششتري: ومحب المجون.

(5) في ديوان الششتري: الملاح.

(6) في ديوان الششتري: لا.

(7) في ديوان الششتري: سكن.

(8) في ديوان الششتري: وحضر.

وله أيضا⁽¹⁾: [موشح]

وَهَوَاكِ لِي نَصِيبٌ
حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
مِن قَدِيمِ الشَّرَابِ
فَفَهِمْتُ الخِطَابِ
عِنْدَ رَفْعِ الحِجَابِ
وَأَنْتِ كُنْتِ الرَّقِيبِ
حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
كَيْ تَنَالَ الأَمَانِ
شَاخِرًا لِلدَّنَانِ
قَبْلَ كَوْنِ الزَّمَانِ
السَّمِيعِ المُجِيبِ
حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
وَأَمَامِ المُجَوِّنِ
حَازَ جَمْعَ الفُنُونِ
رَاحَتِي فِي المَمُونِ
وَأَنْتِ كُنْتِ الرَّقِيبِ
حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
نَلْتُ أَعْلَى الرُّتَبِ
نَجْتِدُ فِي الطَّلَبِ

كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ نَصِيبٌ يَأْتِي
يَا حَيَاتِي وَأَنْتِ فِي ذَاتِي
أَنْتِ أَسْكَرْتَنِي عَلَى سُكْرِي
ثُمَّ خَاطَبْتَنِي كَمَا تَذْرِي
ثُمَّ شَاهَدْتِ وَجْهَكَ البَذْرِي
ثُمَّ صَيَّرْتَنِي رَقِيبٌ ذَاتِي
يَا حَيَاتِي وَأَنْتِ فِي ذَاتِي
أَدْخُلِ الحَانَ وَأَشْهَدِ المَعْنَى
وَتَرَانِي بَيْنَ الدَّنَانِ نَفْسِي
قَدْ سَقَانِي سَاقِي المُدَامِ حَفْنَهُ
أَنْتِ تَذْرِي مَن يَمْلَى طَاسَاتِي
يَا حَيَاتِي وَأَنْتِ فِي ذَاتِي
أَنَا شَيْخُ الخَلَاعَةِ عَن ذَاتِي
وَحَبِيبِي بِحُسْنِهِ الذَّاتِي
وَلِهَذَا دَعَانِي غَايَاتِي
أَنْتِ صَيَّرْتَنِي رَقِيبٌ ذَاتِي
يَا حَيَاتِي وَأَنْتِ فِي ذَاتِي
أَنَا مَن عَيْنِ فَضْلِ سَادَاتِي
وَعَلَى قَدْرِ عُلُوِّ هِمَّتِي

(1) الديوان: 71.

حَتَّى قَضَيْتُ سَائِرَ أَوْقَاتِي فِي الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ
 وَسَمِعْتُ الْخِطَابَ مِنْ ذَاتِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبِ
 يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لَا تَغِيْبُ

وقال⁽¹⁾: [موشح]

وَلَا رَبَّاهُ بِالذُّوقِ وَلَا تَرَبِّي
وَلَا شَهِدَ لَذَّةَ الْمَشَاهِدِ
فِي بَابِ الْمَمَالِكِ
لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا حَيِّبِ اللَّهِ
وَتَوَاضَعُ لَوْ تَكُن فِي الْمَعَالِي
وَتَحَقَّقُ بِحَقَائِقِ كُلِّ وَالِي
يَسْطَعُ نَوْرَكَ شَرِيْقُ
لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا حَيِّبِ اللَّهِ
وَأَحْسَنُ ظَنِّكَ يَعُوذُ قَلْبُكَ مَرَايَةَ
تَرْفَعُ عَنْكَ الظِّلَالُ تَسْعُدُ بِكَ الشُّعُودُ
تُشَاهِدُ الْمَعْبُودُ
لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا حَيِّبِ اللَّهِ
يَا مُحَمَّدَ رَكِبْتَ ظَهْرَ الْبُرَاقِ
نَطَقْتَ لَكَ الْأَحْجَارُ سَجَدَتْ لَكَ الْأَشْجَارُ
نُورُكَ عَمَّ الْأَقْطَارُ
لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا حَيِّبِ اللَّهِ

يَا مَنْ لَا ذَاقَ سُكَّرَ طَعْمِ الْمُحَبِّهِ
وَلَا نَادَاهُ سَاقٍ وَلَا قَطُّ لَبِّي
أَفِئْتُ كَمِ مَمْلُوكِ
اطْلُبْ وَأَنْفِ الشُّكُوكِ تَتَرَقَّ ذَا الْوِدَادِ
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ
اعْرِفْ تَعْرِفْ بِمَعْرِفَةِ الْمَوَالِي
عَسَى تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ الرِّجَالُ
تَسْأَلُكَ هَذَا الطَّرِيقُ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ تُعْطَى لَكَ الْأَسْرَارُ
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ
اطْبَعْ طَبْعَكَ بِطَبَايِعِ أَهْلِ الْعِنَايَةِ
مِنْكَ وَفِيكَ يَسْطَعُ نَوْرُ الْوِلَايَةِ
تَسُودُ بِكَ الْأَسُودُ
فِي الْعَدَمِ وَالْوُجُودِ تَتَرَقَّى ذَا الْوِدَادِ
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ
يَا مُحَمَّدَ سَارَتْ لَكَ التِّيَاقُ
شَاهَدَتْ اللَّهُ بِالْعُيُونِ بِالْعُيُونِ
شُقَّتْ لَكَ الْأَقْمَارُ
نَوْرُكَ الْكُلُّ ذَا سِرِّي هَذَا بَدَا
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ

(1) انظر الديوان: 91.

وقال⁽¹⁾: [موشح]

إِنْ لَأَخَ مِنْ أَفْقِ الْوِصَالِ صَبَاخُ
كَتْمَانَهُ فَضَحَ الْغَرَامَ فَبَاخُوا
لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاخَ رَبَاخُ
وَلَهُمْ بِطُولِ زَمَانِهِمْ أَفْرَاخُ
فَعَدُّوا بِهَا مُسْتَبْشِرِينَ وَرَاخُوا
خَمْرًا تُنِيرُ بِشُرْبِهَا الْأُرُوَاخُ
فَكَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا الْمِضْبَاخُ
فَكَسَّتُهُ مِنْهَا حُلَّةٌ وَوَشَاخُ
وَلَهُ بِذَلِكَ تَأْنُنٌ وَنَوَاخُ
فَعُهُودُهَا عِنْدَ الْإِلَهِ صَحَاخُ
أَلْقَى عَصَاهُ وَكُسِّرَتْ أَلْوَاخُ
مَتَوَلَّعٌ بِشُرَابِهَا سَيَاخُ
اخْتَارَهُ لَشُرَابِهَا الْفِتَاخُ

يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ جُنَاخُ
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ مَا بَخَلُوا بِهَا
لَمْ يَطْرَبُوا إِلَّا بِذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
فَدَعَاهُمْ دَاعِي الْمَحَبَّةِ دَعْوَةٌ
قَمِ يَا نَدِيمِي إِلَى الْمُدَامَةِ وَاسْقِنَا
أَوْ مَا تَرَى السَّاقِي الْقَدِيمَ يُدِيرُهَا
هِيَ أَشْكُرْتُ فِي الْخُلْدِ آدَمَ مَرَّةً
وَكَذَلِكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ أَشْكُرْتُ
وَبِشْرِبِهَا أَضْحَى الْخَلِيلُ مَنَادِمَا
لَمَّا دَنَا مُوسَى إِلَى تَسْمَاعِهَا
وَكَذَا ابْنُ مَرْيَمَ فِي هَوَاهَا هَائِمًا
وَمُحَمَّدٌ فَخْرُ الْعُلَا شَرَفُ الْهَدَى

(1) الديوان، ص: 66 - 67.

وقال⁽¹⁾: [موشح]

عَمْرُهُ مَا يَسْرَتَاخ
كُلَّ مَسَا وَضَبَاخ
فَوْقَ غَسَلِ الْأَجْبَاخ
تُدَاوَى الْأَجْرَاخ
عَيْشُهُ غَيْرَ مُزَاخ
يَا سَادَتِي الْمِزَاخ
الْغُرْسُ إِلَّا جَاخ

الْقَلْبُ اللَّيْ يَهْوَاكُم
يَتَنَعَّمُ فِي رِضَاكُم
مَا أَحْلَا مَلَقَاكُم
أَيَا مَنْ صَابَ يَرَاكُم
مَنْ لَأَذَاقَ هُوَاكُم
وَاللَّهِ مَا نَنَسَاكُم
وَاللَّهِ لَوْلَا مَلَاكُم

(1) الديوان: 86.

وقال⁽¹⁾: [موشح]

يَا مَنْ بِهِمْ قَدْ طَابَتْ حَيَاتِي
أَنْتُمْ شُمُوسِي وَعَيْنُ ذَاتِي
خَرَجْتُ عَنِّي وَعَنْ صِفَاتِي
وَحَقِّكُمْ لَمْ أَزَلْ عَبِيدًا
بِكُمْ أَنْادِي رَحًا وَشِدَّةً
وَتَهْتُ فَخْرًا عَلَى الْوُجُودِ
وَوَجْهَكُمْ قِبْلَةَ السُّجُودِ
وَجِئْتُكُمْ أَشْتَهِي وَرُودِي
حَوْلَ حِمَاكُمْ مَأْوَى الْفَقِيرِ
يَا سَادَتِي فَاجْبُرُوا كَسِيرِي

(1) الديوان: 90.

ومن موشحاته⁽¹⁾: [موشح]

عِيدُوا إِلَيَّ الْوَصَالَ عِيدُوا
وَقَرَّبُوا الْوَصَلَ وَالتَّدَانِي
خُذُوا فُؤَادِي وَفَتِّشُوهُ
فَإِنْ وَجَدْتُمْ سِوَاكُمْ
وَكُلَّ يَوْمٍ أَرَاكُمْ فِيهِ

فَإِنَّ وَضَلِي بِكُمْ جَدِيدُ
فَالْقُرْبُ لِلْعَاشِقِينَ عِيدُ
وَقَلِّبُوهُ كَمَا تُرِيدُوا
عَلَيَّ زِيدُوا الْبَعَادَ زِيدُوا
فَذَلِكَ عِنْدِي يَوْمٌ سَعِيدُ

(1) الديوان، ص: 80 - 81.

وقال أيضا⁽¹⁾: [موشح]

لَيْلِي لَيْلِي قَدْ رَجَع نَهَارِي
عَرْشِي عَرْشِي قَدْ حَوَى قَرَارِي
قُرَّةُ عَيْنِي
أَيَا حُضَاذَ صَلُّوا عَلَى الْهَادِي
طَهَ الْمُخْتَارَ شَفِيعَ الْعِبَادِ
قُرَّةُ عَيْنِي
السَّاكِنُ فِي قَلْبِي حُبُّهُ يَا كِرَامِ
اِحْرَمْنِي مَنَامِي وَدَمْعِي يَسِيلُ
دَاوِ قَلْبِي لِأَتِي عَلِيلُ

شَمْسِي شَمْسِي شَمْسِي وَأَقْمَارِي
أَخِي دَعْنِي غَرَامِي مُجَدَّدُ
مَوْلَائِي مُحَمَّدُ
إِمَامِ الْأَبْرَارِ كَنْزِي وَاعْتِمَادِي
يُنَاجِينِي وَمَنْ حَوْضِهِ نُورُ
حَبِيبِي مُحَمَّدُ
حُبُّكَ يَا مُحَمَّدُ احْرَمْنِي الْمَنَامِ
وَشَوْقِي دَعَانِي وَجَسْمِي نُحِيلُ
حُبُّكَ يَا مُحَمَّدُ احْرَمْنِي الْمَنَامِ

(1) الديوان: 92.

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه⁽¹⁾: [موشح]

طَابَتْ أَوْقَاتِي بِمَحْبُوبِ لَنَا
نَزَعَبُ مَنْ لَا لَنَا عَنْهُ الْغِنَى
أَنَا هُوَ شَيْخُ الشَّرَابِ سَاقِي الْمَلَاخِ
ابْسُطُوا سَجَادَتِي رَاحاً بِرَاحِ
احْمِلُوا تَعْرِيدِي فِي الْإِضْطِلَاحِ
يَا أَنَا مَنْهُ أَنَا حَتَّى أَنَا
سَمَّعُونِي طِيبِ أَلْحَانِ الْغِنَا
حِينَ⁽²⁾ نَفِيقُ يَا فُقْرًا مِنْ سَكْرَتِي
وَاحْمِلُونِي فَوْقَ نَعِشِ⁽³⁾ كَرْمَتِي
وَاجْعَلُوا مِنْ مَائِهَا فِي قِبْلَتِي
وَاجْعَلُوا أَوْرَاقَهَا لِي كَفَنًا
فَوْقَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَوْ عَنْ مَيْمَنَا
بِعْتِ دَنْفَاسِي⁽⁴⁾ وَدَلْقِي⁽⁵⁾ وَالْإِرَازِ
وَمَشِيتَ بَيْنَ دَوْحَاتِ الدِّيَارِ
بَيْنَ خُلَانٍ وَأَكْوَاسِ تُدَاذِ
لَيْسَ لِي أَضْلًا عَلَى الشُّرْبِ غِنَى
وَأَنْتُمْوَا يَا فُقْرًا يَا أَمْنَا

(1) الديوان: ص: 73، الجواهر الحسان، صص: 31-34. ديوان الششتري، ص: 393-394.

(2) في الديوان: كي.

(3) في الديوان: عرش.

(4) أشار الأستاذ عبد الحميد حاجيات، محقق كتاب الجواهر الحسان، إلى أن الدنفاس هي

الثياب المرقعة، انظر كتاب الجواهر الحسان، ص: 33، الهامشين 2 و3.

(5) في الديوان: دلفي، وقد أثبتنا رواية الجواهر الحسان، لأن الدلق، كما أشار محقق كتاب

الجواهر الحسان، هو لباس الصوفية. نفسه.

كَانَ ظَنِّي أَنِّي نَعَشَقُهُ
 أَنَا نَبْعُدُ وَهُوَ يَقْرُبُ لِي
 أَنَا مُغْرِبٌ وَهُوَ فِي مَشْرِقِي
 تَجَلَّى الْجِبُّ تَدَلَّى فَدَنَا
 فَمَحَتْ أَحْدَاثُنَا أَحْزَانُنَا
 فَسِهَامُ الْبَيْنِ دَعَّ تَرَشَّقْنِي
 أَنَا نَهْوَاهُ وَهُوَ يَغَشَّقْنِي
 سَاقِنِي لَمَّا بَدَا أَنْشَقْنِي
 وَهُوَ لِي رُوحَ أَقَامِ الْبَدْنَا
 لَا تَعْمُ تَغْرُقُ فِي بَحْرِنَا
 وَهُوَ لِي يَغَشَّقُنِي
 صَارَ بِي أَزْفَقُنِي
 وَهُوَ لِي يُشْرِقُنِي
 سَاعَةَ الذِّكْرِ
 وَاخْتَفَى سِرِّي
 مَالُهُ⁽¹⁾ مَالِي
 سَلِمُوا حَالِي
 نَشَدَهُ الْعَالِي
 هُوَ فِي سِرِّي
 ذَاكَ هُوَ بِحْرِي

(1) في الديوان: سلموا مالي.

ومن موشحاته رحمه الله تعالى ورضي عنه⁽¹⁾: [موشح]

أَنْتَ بِمَا قَدْ سَقَيْتَ شَارِبَ
سَهْمُكَ فِي الْغَيْرِ فِيكَ صَائِبُ
ثَمَارَ مَا قَدْ غَرَسْتَ تَجْنِي
خُذِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ عَنِّي
مَنْ بَاتَ مِنْهُ الْوَرَى فِي أَمْنٍ
الدَّهْرُ بِخُرِّ لَهُ عَجَائِبُ
فَاطْرَحِ الْغَيْرَ عَنكَ وَجَانِبُ
يَا ذَا الَّذِي ظَنَّ أَنْ يُصِيبُ
أَبْعَدْتَ عَن نَفْسِكَ الْقَرِيبُ
إِنْ قُلْتَ قَوْلًا فَكُنْ لِبَيْبِ
مَا ضَاعَ حَقُّ وَلَهُ طَالِبُ
مَنْ ذَكَرَ النَّاسَ بِالْمَعَائِبِ
يَا بَالِيًا وَهُوَ لَا يُبَالِي
يَا سَاكِنًا وَهُوَ فِي اِزْتِحَالِ
تَسْرِقُ مِنْ عُمْرِكَ اللَّيَالِي
بِالْقَوْمِ قَدْ سَارَتِ الرُّكَّابِ
وَلَسْتَ تَخْشَى وَلَا تُرَاقِبُ
مَنْ رَحِيقِ كَانَ أَوْ كَدَرُ
مَا لَكَ عَن نَضْلِهِ مَفْرُ
وَهَذِهِ عَادَةُ الزَّمَانُ
كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يُدَانُ
بَاتَ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَمَانُ
وَهُوَ خَطِيبٌ لِمَنْ نَظَرُ
وَخُذْ عَلَي نَفْسِكَ الْحَدْرُ
بِسَهْمِهِ وَهُوَ لَا يُصَابُ
وَأَخْطَأَتْ فِي مَوْضِعِ الصَّوَابِ
وَكُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابِ
لَمَوْ جَاوَزَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ
يُذَكِّرُ فِيهِ بِمَا ذَكَرُ
وَهُوَ فِي مَئِدَانِهِ يَجُولُ
وَكُلُّ مَا قَدْ حَوَى يَزُولُ
كَسَرْقَةِ الرِّيحِ لِلْعُقُوفِ
وَلَا تَجَهَّزَتْ يَوْمًا لِلْسَّفَرِ⁽²⁾
مَنْ يَوْمٍ تُبْلَى فِيهِ الْعَبْرُ

(1) الديوان، ص: 89. كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، صص: 28-30.

(2) في الجواهر الحسان:

القوم قد سارت الركائب ولا تجهزت للسفر

ومن لطيف إشاراتِهِ ورقيق عباراتِهِ رضي اللهُ تعالى عنه⁽¹⁾: [موشح]

صَحَّ عِنْدِي الْحَبْرُ وَسَرَى فِي سِرِّي
وَأَغْمَضَ طَرْفَكَ تَسْرِي
وَأَفْرَنَ عَنِ الْوَرَى
وَبِصْقِلِ الْمَمَرَا
تَلُوخَ لَكَ أَسْرَا⁽²⁾ مِنْ عُيُونِكَ تَسْرِي
الْفُلُوكَ فِيكَ يَدُورُ
وَالشُّمُوسُ وَالْبُدُورُ
فَأَقْرَأْ مَعْنَى الشُّطُورُ
لَا تُغَادِرْ سَطْرًا مِنْ سَطُورِكَ وَادِرِ
بَحْرُ فِكْرِي عَمِيثُ
مَنْ دَخَلَهُ حَقِيثُ
يَذْرِي هَذَا⁽⁵⁾ الطَّرِيقُ
إِنَّ ذَلِكَ الْبَحْرُ لَا يُقَاسُ بِبَحْرِي
فَأَنْتَ بَهْتٌ لِلْخَطَابِ
كُلِّي عَنْ كُلِّي غَابِ
وَأَزْتَفَعِ لِي الْحِجَابِ

أَنَّ عَيْنَ النَّظَرِ عَيْنُ عَيْنِ الْفِكْرِ
وَتَلُوحُ أَشْرَاؤُكَ
تَبْدُ لَكَ أَخْبَارُكَ
يَا تَزُولُ أَغْيَارُكَ
وَالْتَفَيْتَ إِنْ ظَهَرَ فِي سَمَاكَ الدُّرَى
وَيُضِيءُ وَيَلْمَعُ
فِيكَ تَغْيِيبُ وَتَطْلَعُ
التِّي فِيكَ أَجْمَعُ
أَشْهُهُ مَعْنَى الْقَمَرِ الَّذِي فِيكَ يَسْرِي
رِيحُ مَسْكِي⁽³⁾ يَغْبِقُ
لَأَشْ يَخَافُ أَنْ يَغْرُقَ
مَنْ كَانَ عَابِدًا لِلْحَقِّ⁽⁴⁾
بَحْرُ فِكْرِي دُرٌّ وَالزُّهْرُ فِي بَرِّي
وَسَمْعُ مَنِّي
وَأَنَا عَنِّي مَفْنِي
وَشَهْدُ أُنِّي

(1) الديوان، ص: 84-85 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: الديوان. 362 - 363.

(2) في ديوان الششتري: صور.

(3) في ديوان الششتري: مسك كلو.

(4) في ديوان الششتري: من كلام عبد الحق.

(5) في ديوان الششتري: يدروا أهل.

مَا بَقِيَ لِي آثَارُ غَيْبَتُ عَنْ أَثَرِي	لَمْ أَجِدْ مَنْ حَضَرَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرِي
سَادَاتِي وَأَفْهَمُوا	الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِي
هَذَا لَأَنْكُشْتُهُ	عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي
سِرِّي لَأَيْفَهُمْ هـ	إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلِي
سَلِّكَ عِقْدِي انْتَشِرْ وَبَدَا لِي دُرِّي	نَظَّمُوهُ يَا جَوَّازِ إِنِّي فِي سُكْرِي

وقال رضي الله عنه⁽¹⁾: [موشح]

لَمَّا بَدَا مِنْكَ الْقَبُولُ
وَزَجَّ بِي عَيْنِ الْوُضُوءِ
وَلَسْتَ مِنْ قَلْبِي تَزُولُ
النَّظَرَهُ فِيكَ يَا جَمِيلُ
أَنْتَ الْمَحَجَّهَ وَالِدَلِيلُ
يَا رَاحَةَ الْقَلْبِ الْعَلِيلُ
أَوْقَدْتَ فِي قَلْبِي هَوَاكَ
أَمْ كَيْفَ لِي أَرَى سِوَاكَ
وَلَا يَخْفَى نُورُ سَنَاكَ
أُخْرِجْتُ مِنْ سِجْنِ الْأَسَى
وَصِرْتُ بِكَ مُؤَنَسَا
بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَا
نَعِشُ بِهَا عَيْشاً رَعْدُ
مَنْ ذَا يَطِيقُ عَنكَ الْبُعَادُ
فِيكَ اجْتَمَعَ كُلُّ الْمُرَادِ
وَقُلْتَ لِي إِيَّاكَ تَبُوحُ
وَأَنْتَ لِي جِسْمٌ وَرُوحُ
وَقَدْ بَدَا لِلنَّاسِ يُلُوحُ

(1) الديوان: 82.

ومن موشحاته⁽¹⁾:

قَدْ لَاحَ لِي مَا غَابَ عَنِّي
جَمْعُ الْعَوَالِمِ رُفِعَتْ عَنِّي
تَرَانِي غَائِبٌ عَنْ كُلِّ أَيْنِ
لَقَدْ تَجَلَّى مَا كَانَ مَخْفِي
مِنِّي عَلَيَّ دَارَتْ كُؤُوسِي
وَشَمْلِي مَجْمُوعٌ وَلَا افْتِرَاقُ
وَضَوْءُ قَلْبِي قَدِ اسْتَفَاقُ
كَأْسُ الْمَعَانِي حُلُوُ الْمَذَاقِ
وَالْكَوْنُ كُلُّهُ طَوَيْتُ طَيًّا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِي تَرَانِي حَيًّا

(1) الديوان: ص: 90. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

ومما ينسب له: ⁽¹⁾ [موشح]

انظُرْ فِي مِرَاكِ الَّذِي تَرَى فِيهَا
أَنْتَ هُوَ ذَلِكَ

إِزْفَعِ الْمِرَاةَ وَانظُرْ يَظْهَرُ كُلُّ شَيْءٍ
تَرَى الْخَالِي وَالْمَعْمُورَ وَمَيِّتًا وَحَيًّا
مَا يَبْدُو لَكَ الْمَسْتُورَ إِلَّا بِالْمَرِي
يَنْكَشِفُ غَطَاكَ تَبْقَى فِي الْوُجُودِ وَحَدَّكَ
لَا تَرَى سِوَاكَ

لَا تَنْظُرْ عُيُوبَ غَيْرِكَ إِنَّ لَكَ عُيُوبَ
كُلِّ الْعَيْبِ مِنْ نَفْسِكَ إِزْتَجِعْ وَتُتَبِّبْ
لَوْ فُتِحَ عَلَيَّ قَلْبُكَ تَخْرِقُ الْحُجُبَ
تَرَى ذَا وَذَلِكَ تَنْفَرِّجُ فِي عِلْمِ الْعَيْبِ
تَشْكُرُ مَنْ أَعْطَاكَ

مَعَكَ الْكَلَامُ كُلُّهُ وَالْحَدِيثُ
خُذْ مِنَ الْمَلِيحِ جُلُّهُ وَاتْرُكِ الْخَبِيثَ
وَالَّذِي جَهَلَ قُلُّ لَهُ بِجَهْلِكَ عَمِيثَ
لَوْ أَرَادَ هَذَاكَ لَحَقَّقَتْ فِي أَمْرِي
وَفِيمَا نَهَاكَ

إِغْرِفْ يَا فَقِيرَ اللَّهِ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ

(1) الديوان: ص: 92. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

وَلَا تَتَّزُجُ إِلَّا اللَّهَ وَكُنْ ذَا وَفَا
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصِّفَا
لَا تَقُولُ نَسَاكَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ
مَا يَزَالُ يَرَاكَ

وقال: ⁽¹⁾ [موشح]

دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوشٌ مِنْ خَمْرِهِ الْبَالِي
دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوشٌ
وَأَهْلُ الْمَعَاذِي جُلُوشٌ
وَلَا تَطِيْبُ النَّفُوشُ
بِحُرِّ الْمَعَانِي نَعُوشٌ هَذَاكَ هُوَ حَالِي
سَقُونِي سَادَاتِي
لِتَنْقُضِي حَاجَاتِي
وَمَنْ حَضَرَ حَضْرَتِي
شَرَقَتْ عَلَيْنَا الشُّمُوشُ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ
مِنْ خَمْرِ أَهْلِ الثَّقَى
مَحْفُوفَةٌ بِالْبَقَا
مِنْهَا شَرِبَ وَارْتَقَى
مَا هِيَ بِثَمَنِ الْفُلُوشِ وَقَدْرُهَا غَالِي
غَرَسَتْ فِي حَضْرَتِي
الْأَصْلُ فِي قَبْضَتِي
وَلَا يَجْنِي ثَمْرَتِي
وَعَلَتْ فَوْقَ الرُّؤُوشِ عِزًّا وَإِجْلَالِ
نُوصِيكَ يَا مَنْ حَضَرَ
إِلَّا بِلَمْحِ الْبَصْرِ

وَلَا تَطِيْبُ النَّفُوشُ إِلَّا بِأَمْثَالِي
فِي حَضْرَةِ الْمَخْبُوبِ
وَمَنْ دَخَلَ يَشْرَبُ
إِلَّا لِمَنْ يَنْقُرُ
وَلَا تَطِيْبُ النَّفُوشُ إِلَّا بِأَمْثَالِي
خَمْرًا لَهَا أَلْوَانُ
وَخَوَائِجُ الْإِخْوَانِ
يُظْهِرُ لَهُ الْبُزْهَانَ
وَلَا تَطِيْبُ النَّفُوشُ إِلَّا بِأَمْثَالِي
إِسْقُونِي يَا نَاسَ
مَمْرُوجَةٍ فِي الْكَاسِ
السَّيِّخِ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَلَا تَطِيْبُ النَّفُوشُ إِلَّا بِأَمْثَالِي
شَجْرَةَ مَنْ التَّوْحِيدِ
وَالْفَرْعُ صَارَ يَزِيدِ
إِلَّا ذُؤُوا النَّجْمِ
وَلَا تَطِيْبُ النَّفُوشُ إِلَّا بِأَمْثَالِي
لَا تَقْرَبِ الشَّجْرَةَ
وَصُحْبَةَ الْفَقْرِ

(1) الديوان، ص: 70، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ص: 25-26.

وَإِذَا جَنَيْتِ الثَّمْمَ ضُرٌّ مِنْ عِلَّتِكَ تَبْرًا
تَجُولُ بَيْنَ الْعُرُوشِ عِزًّا وَإِجْلَالٍ وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسَ إِلَّا بِأَمْثَالِي

وقال أيضا⁽¹⁾: [موشح]

أَعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفَّ بِحَالِي
هَـوَ نَ عَلَيَّ
قَبْلَ الْمَنِيَّةِ
العَـشْرَةَ الرِّضِيَّةِ
اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفَّ بِحَالِي
الْبَدْرِ الْأَسْعَدِ
يَا نَائِرَ الْخَدِّ
مِنَ أَقْصَى الْأَبْعَدِ
اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفَّ بِحَالِي
يَا خَيْرَ هَادِي
فِي يَوْمِ التَّنَادِي
هَذَاكَ مُرَادِي
اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفَّ بِحَالِي
عَلَيَّ الصَّحَابَةِ
ذَوِي الْمَهَابَةِ
مَعَ الْقَرَابَةِ
اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفَّ بِحَالِي
وَالْحَجَرِ الْأَسْعَدِ
بِقُرْبِ مُحَمَّـدِ

يَا خَالِقَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ
يَا عَالِمًا بِالْخَفَا
نَمْشِي نَزُورَ الْمُضْطَفَى
وَنَرَى مَقَامَ أَهْلِ الصِّفَا
وَبَيْنَ زَمْرَمِ وَالْحَطِيمِ نَشْهُرَ مَقَالِي
وَعِنْدَمَا نَبْلُغُ مَقَامَ
نَصِيحِ مِنْ بَابِ السَّلَامِ
عَبْدُكَ أَتَى يَزَعَى الدِّمَامِ
امْنَعْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ يَا ذَا الْمَعَالِي
عَرَقْتُ فِي بَحْرِ الدُّنُوبِ
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْهُرُوبِ
اهْدِنِي لِلتَّوْبَةِ نُتُوبِ
يَا ذَا الْعُلَا فَضْلِكَ عَمِيمِ اقْبَلْ سُؤَالِي
وَبِالرِّضَى تُنْثِي جِهَارَ
أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ وَعَمْرُ
عُثْمَانَ بِاسْمِهِ نَفْتُخِرُ
قَدْ قَادَنِي فِعْلُ دَمِيمِ إِلَى الْمُحَالِ
يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ بِالصِّفَا
أَحْشُرْنِي مَعَ أَهْلِ الْوَفَا

(1) انظر الديوان: 86 - 87.

بِهِمْ نَلُودُ مُسْتَعْطَفَا	فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
أَجْعَلْ مَقَامِي فِي النَّعِيمِ نَبْلُغْ آمَالِي	اغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفِّ بِحَالِي
رَاحَتِي وَبُعَيْتِي	سَيِّدِ الْخَلَائِقِ
حَبِي سَاكِنُ فِي مُهْجَتِي	بَيْنَ الْعَلَائِقِ
هُوَ الشَّفِيعُ فِي زَلَّتِي	عِنْدَ الْمَضَائِقِ
يَا مَنْ بِالْأَشْيَا عَلِيمٌ إِلَيْكَ مَالِي	اغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالطُّفِّ بِحَالِي

وقال⁽¹⁾: [موشح]

إِغْلَمَ⁽²⁾ يَا خِلِّي
قَدْ جَارَ حَبِّي وَاسْلَبَ نِصَالِي
لَا زَالَ عِشْقِي عَلَى اتِّصَالِ
الصَّبْرِ عُمْدَه جَعَلْتُ نَائِبَ عَلَى الْمَصَائِبِ
لَقَدْ حَلَا لِي خَمِيرُ كَاسِي
وَفِي حُضِيرِهِ بِشْرِبِ كَاسِ⁽³⁾
وَذَكَّرْتَنِي فَصِرْتُ نَاسِ
بِعْتُ أَوْطَانِي وَاشْتَرَيْتُ دَارَ الْحَبَائِبِ⁽⁴⁾
قَدْ زَوَّجُونِي بِنَتِّ الدَّوَالِي
وَقَدْ تَرَكْتُ أُمَّ الْهَوَالِي
وَإِنْ قَالِ النَّاسُ
فَإِنْ أَطَعْتُ وَإِنْ عَصَيْتُ فَاللَّهُ رَقِيبٌ
لَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى حُدُودِ
وَقَدْ لَزِمْتُ سَهْرَ الْقُعُودِ
فَمَا انْعَدَامٌ وَلَا الْوُجُودِ
وَإِنَّ أَيْنِي وَإِنَّ كُنْتُ حَاضِرٌ وَغَائِبٌ

أَنْ خِصَالِي رَشَفَ الْمَصَالِي
وَاقْطَعُ وَصَالِي
بِإِنْفِصَالِ
فَمَا سَقُونِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ
وَالْغُصْنُ آسِي
طَابَتْ أَنْفَاسِي
أَهْلِي وَنَاسِي
فَمَا سَقُونِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ
وَهِيَ الدَّوَالِي
بِإِلْهَؤِي لِي
بِهَبَالِي فَلَا أَبَالِي⁽⁵⁾
فَمَا سَقُونِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ
تِلْكَ الْحُدُودِ
وَنَقَرُ غُودِي
بَيْنَ الْوُجُودِ
فَمَا سَقُونِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ

(1) انظر ديوان الغوث: 74 وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: انظر الديوان. 360-359.

(2) في ديوان الششتري: تعلم.

(3) في ديوان الششتري: والغصن كاسي بين حضيرة بشرط باسي.

(4) في ديوان الششتري: الحبيب.

(5) في ديوان الششتري: قالت القوم بهبالي ولا أبالي.

وقال أيضا⁽¹⁾: [موشح]

امح ذنوباً علياً يا من عليه اتكالي
سألتك بجاه المكرم
من حر نار جهنم
يا من هو بالحال يغلم
امح ذنوباً علياً يا من عليه اتكالي
نشز جنوده في رأسي
يا غذري يوم القصاصي
غارق في بحر المعاصي
امح ذنوباً علياً يا من عليه اتكالي
وسر مع الزائرينا
إذا بلغت المدينة
هو غدا يشفع فينا
امح ذنوباً علياً يا من عليه اتكالي

يا عالماً بالخفيأ سألتك يا مولى الموالي
يا ذا الجلال اغف عني
قل عثاري وأجزني
يا خالقي اغف عني
إليك أشكو ما بي أجز يا مولاي خالي
الشيب اكنساني حله
الغمز قد صار ولي
أنا المسكين في عقله
كيف ننجو من ذي القضية الله يثبت فؤادي
يا حادي العيس اجهد
واقفر السلام مؤكذ
على حبيبي محمذ
الهادي خير البرايا له صار عقلي وبالي

(1) الديوان: 93 - 94.

ومن موشحاته: (1)

سَفِينُهُ جِسْمِي النَّجِيلِ
مُذْ عَصَفَتْ سَاعَةَ الرَّحِيلِ
تَجْرُؤِي عَلَى خَدِّي كَالْعُيُونِ
مَا هَكَذَا كَانَتْ الظُّنُونِ
فَإِنَّ هِجْرَانَكُمْ مَنُونِ
وَبَرِّدُوا لَوَعَةَ الْعَلِيلِ
وَقَصِّرُوا لَيْلِي الطَّوِيلِ
كَأَسِّ الرَّدَى غَيْرُ هَجْرِكُمْ
وَمَا وَقَّيْتُ بِوَعْدِكُمْ
فَلَا تَزِيدُوا بِصَدِّكُمْ
وَسُوِّتُمَا ضَحْبَةَ الدَّلِيلِ
وَوَقَّيْتُ وَقْفَةَ الدَّلِيلِ
فِي طَلْعَةِ الْبَيْدِ وَالْقَفَازِ
وَأَقْصِدْ بِهَا أَشْرَفَ (3) الدِّيَارِ
أَوْ رُمْتَ عِنْدَ التُّزُولِ نَازِ
فَكَمْ لَهَا فِي الْفَلَا سَبِيلِ
فَفِي الْحَشَا حَشْوَهَا شَعِيلِ
سَلِّمْ عَلَى سَاكِنِي الْقُبِّ
وَقَلْبُهُ نَحْوَكُمْ صَبَا

رَكِبْتُ بَحْرًا مِنَ الدُّمُوعِ
فَمَزَّقَتْ رِيحُهُ قُلُوعِي
يَا جِيرَةَ خَلَفْتُ (2) عُيُونِي
خَيِّتُمَا فِي الْهَوَى ظُنُونِي
مُثْنَا وَلَا تَطْلُبُوا مُنُونِي
وَجَمِّلُوا الدَّارَ بِالرُّجُوعِ
وَسَامِحُوا الطَّرْفَ بِالْهُجُوعِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا سَقَانِي
أَفَقَيْتُ فِي حُبِّكُمْ زَمَانِي
عِنْدِي مِنَ الشُّوقِ مَا كَفَانِي
فَرَفَّتُمَا فِي الْهَوَى جُمُوعِي
وَمَا نَظَرْتُمْ إِلَيَّ خُضُوعِي
يَا سَائِقَ الْعَيْسِ بِالْمَحَافِلِ
عَرَّجْ عَنِ الْأَرْبَعِ الْأَوَائِلِ
وَالْمَاءِ إِنْ قَلَّ فِي الْمَنَاهِلِ
فَالْتَمِسِ الْمَاءَ مِنْ دُمُوعِي
وَاقْتَسِمِ النَّارَ مِنْ ضُلُوعِي
بِاللَّهِ إِنْ لَأَحَتِ الْقَبَابُ
وَقُلْ لَهُمْ حُبُّكُمْ (4) مُصَابُ

(1) الديوان، ص: 81. الجواهر الحسان، صص: 42-44.

(2) في الجواهر الحسان: يا جيرتي خلفوا.

(3) في الجواهر الحسان: أشرق.

(4) في الجواهر الحسان: صبيكم.

يَا قَمَرٌ دُونَهُ⁽¹⁾ حَجَابُ
بَدْرٌ إِذَا لَاحَ بِالرُّجُوعِ
أَخْفَى سَنَا الشَّمْسِ فِي الطُّلُوعِ
عَنِّي سَنَا الْبَدْرِ حَجَابًا⁽²⁾
أَوْ بَانَ بِالْبَانَ وَالنَّخِيلِ
جَمَالُهُ الْبَاهِرُ الْجَمِيلِ

(1) في الجواهر الحسان: دونهم.
(2) في الديوان: لا حجابا.

ومن موشحاته رحمه الله: (1)

يَا عَيْنِي لِأَزْمِي السَّهْزَ طُولَ اللَّيَالِي
مَنْ نَعَشَقُهُ مَالِي سِوَاهُ
وَلَمْ نَزَلْ تَتَّبِعْ رِضَاةَ
وَمَنْ يَلُومُنِي فِي هَوَاهُ
يَا لِأَيْمِي مَا تَعْتَبِرُ مِنْ ضَعْفِ حَالِي
يَا لِأَيْمِي فَلَا مَلَامَ (2)
اشْقِنِي يَا سَاقِي الْمُدَامِ
خَمْرًا يَهِيحُ الْعَرَامِ
أَدْرُهُ عَلَيْنَا (4) فِي السَّحَرِ وَالْجَوْ خَالِي
سَكْرَ جَمِيعِ أَهْلِ الْهَوَى
هَذَا أَنْعَكْفُ هَذَا الْتَوَى
لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
أَنَا غَرَامِي قَدْ ظَهَرَ بَيْنَ الرَّجَالِ (5)

عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَزَ رِقْوَا لِحَالِي
وَلَا نَمْلُكُهُ
الدَّهْمَ رَكْلُوهُ
نَبْدًا نُفُوسَ لُوهُ
عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَزَ رِقْوَا لِحَالِي
حُصْنِي مُوَاصِلُ
صَافِي الْمَنَاهِلِ (3)
لِمَنْ هُوَ عَاقِلُ
عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَزَ رِقْوَا لِحَالِي
يَا سَاقِي الرَّاحِ
هَذَا فِي الْأَفْرَاحِ
وَالسِّرُّ قَدْ بَاحِ
عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَزَ رِقْوَا لِحَالِي

(1) الديوان، ص: 78. الجواهر الحسان، صص: 39-41. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي

الحسن للششتري الديوان، ص: 380 - 381.

(2) في الجواهر الحسان: يا من يلومني لا ملام.

(3) في ديوان الششتري والجواهر الحسان: واملا الأشاقل.

(4) في ديوان الششتري: أدراها علي.

(5) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

ومن موشحاته: ⁽¹⁾ [موشح]

إِنْ شِئْتُ أَنْ تُقْرَبَ قُرْبَ الْوِصَالِ
إِنْ شِئْتُ أَنْ تَزُقَ قِوَى
وَإِفْنَنْ وَمُتَّ عِشْقَا
وَإَتْبِغَ الْحَاوِ
كَيْ تَبْلُغَ الْمُطْلُوبَ عَلَى الْكَمَالِ
الْوِضْلُ مَا أَخْلَاهُ
يَا سُعْدَاهُ يَا بُشْرَاهُ
وَالْغَيْرُ يَا بَلْوَاهُ
لَقَدْ هَوَى الْمَتْعُوبُ وَالْغَيْرُ سَالِي
أَنَا الَّذِي نَذِرِي
نَارَ إِلَيَّ سَيَّرِي
وَعَبْتُ فِي سُكْرِي
قَدْ لَدَّ لِي الْمَشْرُوبُ حَمْرِي حَلَا لِي
شَهْدْتُ نُورَ الْحَقِّ
وَالْمَعْرِفَةَ تُشْرِقُ
وَفِي الْمَقَامِ أَوْرَقُ
وَنَلْتُ مَا نَزَعَبُ مِنَ الْمَعَالِي
تَجَلَّى لِي الْمَعْنَى

هَمَّ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تُبَالِي
فَخَلَّ الْأَكْمَالُ
يَكُنْ لَكَ الشَّانُ
وَادْخُلْ لِلْمَيْدَانِ
هَمَّ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تُبَالِي
وَالهَجْرُ مُرٌّ
مَنْ كَانَ حُرٌّ
مَنْ هَامَ فِي غَيْرِ
هَمَّ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تُبَالِي
هَذِهِ الطَّرِيقَةُ
نُورُ الْحَقِّ يَقِينُ
وَلَمْ أَفِيقَهُ
هَمَّ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تُبَالِي
مَعَ شُهُودِي
بِالْجُودِ
إِلَيَّ عُودِي
هَمَّ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تُبَالِي
وَقَدْ شَهَدْتُ

(1) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

وَفِي الْمَقَامِ الْأَسْنَى قَدْ اذْتَقَيْتُ
 وَقِيلَ بِالْحُسْنَى وَقَدْ سَمِعْتُ
 يَا أَيُّهَا الْمَجْدُوبُ عَظْمَ جَلَالِي هُمْ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تُبَالِي

ومما ينسب له رحمه الله تعالى ورضي عنه: ⁽¹⁾ [موشح]

إِنْ كُنْتَ ذَا اتِّصَالٍ أَبْصَرْتَ فِي الْعُلَا
حَالِ الْمُحِبِّ نَاطِقُ
مَنْ مَيَّزَ الدَّقَائِقُ
لَا حَتَّ لَهْ الْحَقَائِقُ
وَكَانَ ذَا جَمَالٍ مِنْ نُورِهِ أَنْجَلَا
أَتَدْعِي هِيَ وَأَنَا
وَتَبْتَغِي رِضَاَنَا
فَخَلِّ مَنْ سِوَانَا
يَا طَالِبَ الْوِصَالِ مِنْ سَيِّدِ عِلَا
عُشَّاقِنَا فُتُونُ
هَذَا بِهِ جُتُونُ
وَسِرُّنَا مَصُونُ
فَدْعُ مِنَ الْمُحَالِ وَاخْضَعْ تَذَلُّلَا
إِجْعَلْ وَضْفَكَ ذُلَا
مَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا
لِلطُّورِ قَدْ تَجَلَّى
قَدْ لَاحَ فِي السُّؤَالِ مُذْ لَاحَ وَأَنْجَلَا
هَوَاهُ فِي الضَّمِيرِ

النُّورِ مُتَلَالِي وَقَدْ تَمَثَّلَا ⁽²⁾
بِحَالِ أَمْرِهِ
بِعَيْنِ فِكْرِهِ
مِنْ دَيْرِ سِرِّهِ
لِذَلِكَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ وَالْحُلَا
وَتُظْهِرُ الْخِلَافَ
مَا مِنْكَ ذَا أَنْتِ صَافِ
تُسْقَى الرِّضَا أَوْ تُشَافِ
إِنَّ الْوِصَالَ غَالِي وَمَا غَلَا حَلَا
كُلُّ لَهْ مَقَامُ
وَذَا بِهِ هِيَامُ
قَدْ أَعْجَزَ الْأَتَامُ
لِذَلِكَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ وَالْحُلَا
وَكُنْ عَابِدًا مُقِيمِ
إِلَهُنَا الْعَظِيمِ
وَكَلِّمِ الْكَلِيمِ
فِي حَضْرَةِ الْكَمَالِ نُورٌ تَهَلَّلَا
وَالْقَلْبِ لَا يَزُولُ

(1) الديوان، ص: 83، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري مع اختلافات كثيرة،
الديوان: ص: 161-162.

(2) في ديوان الششتري: نورا بلا مثال وإن تمثلا.

المُضْطَفَى البَشِيرُ	السَّيِّدُ الرَّسُولُ
إِضْفَاحَ عَنِ الْمُقِيمِ	يَضَعِي لِمَا يُقُولُ
يَا مَنْزَلَ الْأَمَالِ حَيَّتْ مَنْزِلًا	فَمَا أَنَا بِسَالٍ عَنْهُ وَإِنْ سَلًا

ومن موشحاته⁽¹⁾:

كَمْ ضُدُودٍ وَكَمْ قِلَافٍ
لَوْ ضَلَّيْتُ الْقَلْبُ بِلَظِي
عَدَّيْبُوا كَيْفَ شِئْتُمْ
هَاجَرَ النَّوْمُ مُفَلَّتِي
مُطَلِّقُ الدَّمْعِ مُرْسَلٌ
وَدُمُوعِي تَوَاتَرَتْ
فَارْحَمُوا مُغْرَمًا بِكُمْ
وَوَصَّالِي بِكُمْ غَلَا
مَا سَلَاكُمْ وَمَا قَلَا
فَعَدَايِي بِكُمْ حَلَا
وَاضْطَبَّارِي تَسْرَحَلَا
وَعَدُولِي تَقْوَلَا
فَوْقَ خَدَيِّ تَسْلَسَلَا
فِي هَوَاكُم تَغَزَلَا

(1) الديوان، ص: 85.

وقال رحمه الله⁽¹⁾: [موشح]

أَنَا يَا مُدِيرَ الرَّاحِ
وَيَوْمَ نَرَاكَ نَزَّاحِ
وَجْهَكَ يُغْنِي عَن مِصْبَاحِ
قُلْ لِي كَيْفَ نَطِيقُ نَضْبُورَ يَا صَدِيقِ
مَلِيحِ الْحَمَى قَدْ زَاوِ
وَرُوحِي قَدْ تَعَطَّوْزِ
بَعْدَ الْغَيْبَةِ يَا حُضَاوِ
بِوَجْهِ شَرِيقِ مُجَلَى كُلِّ ضَيْقِ
يَا مَعَشَرَ الْفُقَرَا
أَطْلَعْنِي عَلَى الْحَضْرَةِ
سَقَانِي مَزِيدَ حَمْرَةَ
سَقَانِي رَحِيقَ أَبْيَضِ كَالشَّقِيقِ

أَفَنَانِي الْعَرَامِ
يَا بَدْرَ السَّمَامِ
لَنَيْلَةَ الظَّلَامِ
بِفَضْلِكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَكُونُ لِي رَفِيقِ
وَأَنْعَمُ بِالْوَصَالِ
يَا بَدْرَ الْكَمَالِ
طَلَّعَ الْهَيْلَالِ
بِفَضْلِكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَكُونُ لِي رَفِيقِ
طَبِيبِي حَكِيمِ
كَأَنَّ لِي نَدِيمِ
مِنْ حَمْرِ قَدِيمِ
بِفَضْلِكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَكُونُ لِي رَفِيقِ

(1) الديوان، ص: 72 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، الديوان: ص: 400.

وقال⁽¹⁾: [موشح]

تَسْفُؤُوا حِسًّا وَمَعْنَى
يَرَى بَاطِنَ السَّانَا
يَا عَارِفِينَ الْمَعْنَى

رَبِّي الْكَرِيمِ أَعْطَاكُمْ
دَاوُوا اللَّيِّ يَهُوَاكُمْ
لَا تَنْهَرُوا مَنْ جَاكُمْ

وقال⁽²⁾: [موشح]

وَأْمَحُوا الَّذِي قَدْ جَرَى مِنَّا
وَكَمْ أَسَانَا وَنَزْجُو حُسْنَ عَفْوِكُمْ
وَقَدْ جَهَلْتُ وَمَا لِي غَيْرَ سِتْرِكُمْ
فَلَسْتُ فِي الْبَرِيَّةِ غَيْرَ فَضْلِكُمْ⁽³⁾
وَلَسْتُ أَرْجُو وَدَادًا غَيْرَ وَدِكُمْ
شُكْرًا لَمْ أَقْمِ يَوْمًا بِشُكْرِكُمْ

رُدُّوا عَلَيْنَا لِيَالِينَا الَّتِي سَلَفَتْ
فَكَمْ زَلَلْنَا وَأَنْتُمْ تَضْفَحُوا كَرَمًا
مَا لِي سِوَاكُمْ وَأَنْتُمْ حَزَنِي
وَلَمْ عَنكُمْ يَوْمًا إِلَى أَحَدٍ
وَكَمْ إِلَى شَرَفٍ فِي الْحُبِّ أَظْهَرُهُ
لَوْ كَانَ أَلْفُ لِسَانٍ لِي أُبْتُ بِهَا

(1) انظر الديوان: ص: 86.

(2) وردت القصيدة في كتاب: The Way of Abû Madyan.P159 : نقلا عن مخطوط محفوظ
بالمتحف البريطاني.

(3) كذا ورد هذا البيت في الكتاب السابق ذكره.

وقال: ⁽¹⁾ [موشح]

يَهْتَمُّ شَوْقِي إِلَى لِقَائِهِ
بِذِكْرِ رَبِّي جَلَّ ثَنَاهُ
مَنْ عَرَفَ الْوَصْلَ أَوْ ذَرَاهُ
فَلَمْ يَرَوْا فِي الْوَرَى سِوَاهُ
فَنَزَّهُوا الْفِكْرَ فِي عُلاَهُ
كَيْفَ وَقَدْ شَاهَدُوا سَنَاهُ
فَاسْتَشَقُّوا نَفْحَةَ هَوَاهُ
لَهُمْ فَقَالُوا يَا هُوَ يَا هُوَ
رَبُّ كَرِيمٍ نَعْمَ الْإِلَهُ
أَنْتُمْ عِبِيدِي وَالْجَاهُ جَاهُ
أَنَا الَّذِي يُزْتَجَى عَطَاهُ
وَلَا أَبَالِي بِمَا جَنَاهُ
وَالْعِزُّ عِزِّي فَادْخُلْ حِمَاهُ
طَرَفَكَ نَزَّةً بِمَا تَرَاهُ
فِي أَرْضِ مَوْلَاكَ أَوْ سَمَاهُ

إِنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُ رَبَّ
طَابَتْ حَيَاتِي وَضَاءَ قَلْبِي
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغَرَامِ إِلَّا
يَا فَوْزَ قَوْمٍ بِاللَّهِ فَاذُوا
قَرَّبَهُمْ مِنْهُ فَأَجَّتْ بَابَهُمْ
لَيْسَ لَهُمْ لِلْسَيِّئِ التِّفَاتُ
أَزَالَ حُجْبَ الْغَطَاءِ عَنْهُمْ
تَجَلَّى بِالسُّورِ وَالسَّبَّاهِ
فَقَالَ إِنِّي لَكُمْ مُحِبُّ
الْمُلْكِ مُلْكِي وَالْأَمْرِ أَمْرِي
الْجُودُ جُودِي وَالْفَضْلُ فَضْلِي
أَقْبَلُ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِي
الْحُبُّ حُبِّي وَالْقُرْبُ قُرْبِي
قَلْبِكَ مَتِّعْ بِكَأْسِ شُرْبِي
وَانظُرْ بِهِ نَظْرَةَ اعْتِبَارِ

(1) انظر الديوان: 80.

ومن موشحاته⁽¹⁾: [موشح]

دِيرُوا الْأَوَانِي وَاسْقُونِي خَمْرَهُ
مَا بَيْنَ سَادَاتِي
وَطَابَتْ أَوْقَاتِي
عَسَى الْفَرْجُ يَأْتِي
دِيرُوا الْأَوَانِي وَاسْقُونِي خَمْرَهُ
قَلْبِي يَحِنُّ لَكُمْ
مِنْ طَيِّبِ خَمْرَتِكُمْ
عَاشِقُ أَتَيْتُ لَكُمْ
دِيرُوا الْأَوَانِي وَاسْقُونِي خَمْرَهُ
بِاللَّهِ يَا أَهْلَ اللَّهِ
بِكُمْ وَحَوْلِ اللَّهِ
هَمَّتْ فِي حُبِّ اللَّهِ
دِيرُوا الْأَوَانِي وَاسْقُونِي خَمْرَهُ
يَا مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ
وَالسَّادَةُ الْأَعْيَانُ
يَوْمَ الْوُقُوفِ عُزَيَانُ
دِيرُوا الْأَوَانِي وَاسْقُونِي خَمْرَهُ

شَوْقِي دَعَانِي وَأَفْنَيْتُ يَا فُقْرًا
بِهَذَا نَعَزِيدُ
عِشْقُ مُجَسَّدُ
بِالْحُكْمِ نَشْهَدُ
يَا مَنْ نَشَانِي يَا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ
يَا أَهْلَ الْحَمِيَا
جُودُوا عَلَيَّ
قُولُوا هِنِيَا
عَاشِقُ وَفَانِي وَأَنَا بِكُمْ نَبْرَى
رُقُوا لِحَالِي
اشْغَلْتُ بِاللَّي
رُوحِي وَبِاللَّي
هَيَا الْإِحْوَانِي يَا سَادَتِي نَعْرَى
رَبِّ سَأَلْتُكَ
بِأَحْمَدِ حَيِّبِكَ
سَمِعْ عِبِيدُكَ
وَاجْعَلْ لِي أَمَانِي حُبَّ ضِيَا الرَّهْرَا

(1) الديوان، ص: 75.

ومن لطيف قوله رحمه الله تعالى⁽¹⁾ : [موشح]

إِذَا ضَاقَ صَدْرِي
وَنَزَجَ لِصَبْرِي
وَإِنْ حَارَ أَمْرِي
شَكُوتُ بَدَائِي أَنْ يَرْحَمَ بُكَائِي
إِذَا يُقْبِلُ اللَّيْلُ
جَرَى دَمْعِي كَالسَّيْلِ
وَأُنَادِي بِالْوَيْلِ
مَرَّ الْعُمْرُ وَوَلَّى وَأَنَا فِي عَمَائِي
أَنَا يَا حَبِيبِي
قَهْرَنِي طَيْبِي
وَلَكِنْ حَبِيبِي
عَلَى كُلِّ زَلَّةٍ رَحِيثٌ رِدَائِي
حَيَاتِي مَا نَطَمَعُ
مَا نَدْرِي مَا نَصْنَعُ
وَلَكِنِّي نَطَمَعُ
مَنْ لِلْخَيْرِ أَهْلًا جَعَلْتُ حِمَائِي
حَبِيبِي مُحَمَّمًا
مَؤَرِدَ الْعَبِيدِ
مِنْ الْحَوِضِ نَوْرًا

شَكُوتُ إِلَى اللَّهِ
وَنَسْتَعْفِرُ اللَّهَ
فِيمَا قَدَّرَ اللَّهُ
وَحَاشَا وَكَلَّا تُخَيِّبَ رَجَائِي
نَفْتَكِرُ عُيُوبِي
يَمْرُغُ شُيُوبِي
أَهْ يَا ذُنُوبِي
وَحَاشَا وَكَلَّا تُخَيِّبَ رَجَائِي
فِي فِعْلِي مُقْصِرُ
وَفِيَّ مَا يُنْكِرُ
عَلَيَّ سَيِّئُ
وَحَاشَا وَكَلَّا تُخَيِّبَ رَجَائِي
وَمَوْتِي مَا نَحْضَرُ
بَاشُ نُنَالُ ذِيكَ الدَّارُ
فِي عَالَمِ الْأَسْرَارِ
وَحَاشَا وَكَلَّا تُخَيِّبَ رَجَائِي
يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ
شَرَابًا زَكِيًّا
نُدَاوِي مَا بِبِيَا

(1) الديوان: 88.

وَحَاشَا وَكَلَّا تُخَيِّبُ رَجَائِي	مِنَ الشَّهْدِ أَحْلَا وَفِيهَا شَفَائِي
وَزِدْ فِي أَمِّي تِدَا حِكْ	يَا حَنَاشَ أَجْهَدْ
يَطِيَّبُ إِنِّي شَا دُكْ	بِالْهَادِي الْمُمَجِّدْ
لَيْلِكَ مَعَ صَبَا حِكْ	كَيْ تَرْبِحَ وَتَسْعَدْ
وَحَاشَا وَكَلَّا تُخَيِّبُ رَجَائِي	أَهْ يَا مَنْ تَجَلَّى أَقْبَلْ دُعَائِي

قال أبو مدين شعيب الغوث رحمه الله تعالى ورضي عنه⁽¹⁾:

مَقْصُورَةٌ سَمَّيْتُهَا بِالْجَوْهَرَةِ
لَا تَضْحَبُنْ مِنَ الْوَرَى سِوَى الَّذِي
لَا تَطْمَئِنُّ لِلدُّنْيَا فَإِنَّهَا
وَلَيْسَ يُرْتَجَى الَّذِي أَسْقَمَهُ
مَنْ لَمْ يُمَارِسِ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَ
مَنْ لَمْ يُعْضِ الطَّرْفَ عَنِ مَحَارِمِ
مَنْ لَمْ يُشَاوِرْ ذَا الْعُلُومِ وَالثَّقَى
لَيْسَ لَنَا سِوَى الْحُرُوفِ مَنْزِلًا
فَاذْخِرِ الزَّادَ لِرَمْسِ مُوَحِّشِ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْفَضْلِ فِعْلًا صَا
وَالْتَزِمِ التَّوْبَةَ وَالصَّبْرَ أَحْيَى
عَلَيْكَ بِالْخُلُوعِ وَالْفِكْرَةَ كَيِّ
فَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْتَهُ فَاتَّقِهِ
وَأَنْدَمْ لِمَا مَضَى وَكُنْ مُبْتَدِرًا
وَأَنْتَبِهِنْ مِنْ رَقْدَةٍ يَا غَافِلًا
وَاسْلُكْ طَرِيقَ مَنْ سَمَا عَلَى الْوَرَى
وَلِتَحْذَرِنِ الرَّيْغَ عَنِ سَبِيلِهِ
إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ كَذَاكَ الْحَسَدَا
خَيْرُ الْخِصَالِ الزُّهْدُ وَالتَّوَاضُّعُ

صَقْلٌ لِمَا شَانَ الْحِجَابِ مِنَ الصَّدَا
يَهْدِيكَ مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى الْهُدَى
لَسْمٌ قَثُولٌ لَا يُعَانِ بِالِدَا
ضَنَاؤُهَا مِنْ نَهْضَةٍ وَلَا شِفَا
فَهُوَ شَبِيهٌ بِالْحَشَّاشِ⁽²⁾ فِي الْكَلَا
لَمْ يَنْتَظِرْ مِنْ قَلْبِهِ سِوَى الدَّجَى
أَسْفَعُ⁽³⁾ مِنْ نَدَامَةٍ مِنْهُ الْحَشَا
وَمَا لَنَا مِنْ عِلْمِنَا سِوَى الْمِرَا
فِيهِ امْرُؤٌ مُفْتَقِرٌ لِمَا افْتَنَى
لِحَا تُجْزَى بِهِ عِنْدَ الْمَمَاتِ وَاللِّقَا
وَالصَّمْتِ وَالْجُوعِ كَذَاكَ السَّهْرَا
تَسْلَمُ مِنْ نُطْقِي يُؤَدِّي لِلشَّقَا
إِمَّا نَهَارًا تَلَقَّه أَوْ سَحْرَا
بِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرٍ قَدْ انْقَضَى
فَحَصِّلِ الْعِلْمَ وَكُنْ مُعْتَبِرَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا
شَرُّ الْأُمُورِ الْمُخْدَثَاتُ يَا فَتَى
وَالْحِرْصَ وَالْأَمَلَ وَالتَّكْبُرَا
وَحُسْنَ الْأَخْلَاقِ التَّزِمُهُ وَالسَّخَا

(1) مخطوط الخزانة الحسينية رقم 6921 من الورقة 110 إلى 113.

(2) الخشاش: يابس النبات: لسان العرب: خشش.

(3) أسفع: السُّفْعَةُ والسُّفْعُ: السواد والشحوب. لسان العرب: سفع.

بِمَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ⁽¹⁾ أَقْتَدِي ثُمَّ السَّرِيِّ⁽²⁾ ثُمَّ ابْنِ أَذْهَمِ⁽³⁾ الزَّكِيِّ ذِي الثُّغَى
 ثُمَّ أُوَيْسِ⁽⁴⁾ بَعْدَهُ أَبُو يَزِيدِ⁽⁵⁾ ثُمَّ الْجُنَيْدِ⁽⁶⁾ حَسَنُ أَهْلِ الْوَفَا
 وَمَسْرُوقُ⁽⁷⁾ وَصَاحِبُ الثُّونِ⁽⁸⁾ تَلَا وَشَيْلِي⁽⁹⁾ وَمَالِكُ ذَوِي الصَّفَا
 وَتَابِتُ الْبَنَانِيِّ وَابْنُ وَاسِعِ⁽¹⁰⁾ ثُمَّ حَبِيبُ الْعَجَمِيِّ قَدْ أَتَى
 وَصَالِحُ الْمَدِّ وَفَتْحُ الْمُؤَصِّلِ وَشَفِيَانُ وَطَاوُسُ الْيَمَانِيِّ
 ثُمَّ شَقِيقُ⁽¹¹⁾ بَعْدَ الْمُتَكَدِرَا وَخَوَاصُ⁽¹²⁾ وَمَنْصُورُ قَدْ شَهَرَا

- (1) هو معروف بن فيروز الكرخي أحد أعلام الزهاد والمتصوفين توفي سنة 200هـ / 815م انظر أعلام الزركلي 7: 269.
- (2) هو السريُّ بن المغلس السقطي أبو الحسن، من كبار المتصوفة ببغداد، توفي سنة 253هـ / 867م، انظر وفيات الأعيان 1: 200 والأعلام 3: 82.
- (3) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق التميمي، من الزهاد المشهورين، توفي سنة 161هـ / 778م، انظر الأعلام 1: 31.
- (4) هو أويس بن عامر القرني، أحد النساك العباد من التابعين، توفي سنة 37هـ / 657م انظر لسان الميزان 1: 471 والأعلام 2: 32.
- (5) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، زاهد مشهور، والبسطامي نسبة إلى بسطام وهي بلدة بين خراسان والعراق، توفي سنة 261هـ / 875م، انظر الأعلام 3: 235.
- (6) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم البغدادي، من المتصوفة العلماء، توفي سنة 297هـ / 910م انظر تاريخ بغداد 7: 241 ووفيات الأعيان 1: 117 والأعلام 2: 141.
- (7) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة تابعي ثقة من أهل اليمن توفي سنة 63هـ / 683م، انظر ترجمته في الإصابة ت: 8048.
- (8) هو ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري أبو الفيض أحد الزهاد المشهورين، توفي سنة 245هـ / 859م، انظر تاريخ بغداد 8: 393 ولسان الميزان 2: 437 والأعلام 2: 102.
- (9) هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، من النساك العباد اشتهر بالصلاح، والشبلي نسبة إلى قرية شبلة من قرى ما وراء النهر، توفي سنة 334هـ / 946م، انظر تاريخ بغداد 14: 389 والنجم الزاهرة 3: 289.
- (10) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر فقيه زاهد من أهل البصرة توفي سنة 123هـ / 741م، انظر ترجمته في الأعلام 7: 133.
- (11) هو شقيق بن إبراهيم البلخي أبو علي، زاهد صوفي توفي سنة 194هـ، انظر الأعلام 3: 171.
- (12) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، صوفي من أقران الجنيد، توفي سنة 291هـ / 904م، انظر تاريخ بغداد 6: 7 والأعلام 1: 28.

وَالْحَفِيفِي بَعْدَهُ ابْنُ حَنْبَلًا
 عَلَى جَمِيعِ النَّيِّرَاتِ قَدْ عَلَا
 وَخَيْرُ كُلِّ مُقْتَدِرِضَا النَّدَى
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ إِذَا لَقِيَ الْعِدَا
 لَهَا الْعِدَا صَارَ لَهَا قُطْبُ الرَّدَى
 وَمَنْ يُخَالِفُ هُدَاهُمْ فَقَدْ ثَوَى
 عَسَاهُ أَنْ يُنْجِيَهُ مِمَّا جَنَّا
 فَجَنَّةٌ بِجَاهِهِمْ قَدْ تَزْرَجَا
 فِي لَذَّةٍ مِنْ وَسْطِ جَنَّةِ الْعُلَا
 ثُمَّ يُزَوِّجُ بِخُورِهِ الْبَهَا
 مَسْكَنَهُ مَعَ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى
 نَالَ الرِّضَا مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْجَزَا
 يَفُوزُ بِالْمُنَى وَيَنْجُو مِنْ لَطَى
 يَنْبُلُغُ فِي الْخُلْدِ بِهِ حُسْنَ الرِّضَا
 مَبِيَّضَةٌ تَسْمُو وَتَدْعُو بِالرِّضَا
 مُسَوَّدَةٌ تَرْقَى وَتَدْعُو بِالرَّدَى
 أُعْطِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ كُلِّ مَا اشْتَهَى
 فَوَجْهُهُ وَظَهْرُهُ فِيهِمَا اكَتَوَى
 تَلْفُحُهُ الْجَجِيمُ مَنْزُوعَ الشَّوَا
 فِي سَقَرِ مَقْعَدُهُ بَيْسَ الْفَتَى
 تَلْقَاهُ فِي الْأُخْرَى عَتَابًا مُؤَوَّلًا
 إِلَى الْمَمَاتِ نَفْسُهُ قَدْ أَحْرَقَا
 جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ خَالِقِ الْوَرَى
 يُطْعَمُ كَاللَّيْثِ إِذَا الْقَضْرُ أَتَى

وَمَالِكَ وَالشَّافِعِي فُضِّلَا
 هُمُ الَّذِينَ اقْتَبَسُوا مِنْ نُورِ مَنْ
 أَكْرَمَ مَنْ حَمَلَتْ الْأُنْثَى بِهِ
 أَجُودُ مِنْ سَيْلٍ إِذَا كَانَ الْعُلَا
 تُودَى بِهِ إِذَا الْحُرُوبُ نَصَبَتْ
 مَنْ اقْتَفَى آثَارَهُمْ فَقَدْ نَجَا
 بِكُلِّهِمْ تَوَسَّلَ الَّذِي عَصَى
 مِنْ شِدَّةٍ مُعْتَرِفًا بِوِزْرِهِ
 ثُمَّ يَنَالُ بَعْدَ هَذَا مَا اشْتَهَى
 مِنْ حُلَلٍ وَمَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ
 يَفُوزُ بِالْمُلْكِ الْكَبِيرِ قَدْ حَوَى
 مَنْ قَهَرَ النَّفْسَ عَلَى مَا تَشْتَهَى
 مَنْ حَصَلَ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ لِوَالِدَيْهِ طَائِعًا
 مَنْ حَفِظَ الصَّلَاةَ فِي أَوْقَاتِهَا
 مَنْ أَحْرَ الصَّلَاةَ عَنِ أَوْقَاتِهَا
 مَنْ صَامَ فِي الْحَرِّ وَقَامَ لَيْلَهُ
 مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ مِمَّا اكَتَسَبَا
 مَنْ حَلَفَ الْيَمِينَ وَهُوَ فَاجِرُ
 مَنْ لَمْ يُبَالِ قُوَّتُهُ كَيْفَ أَتَى
 مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ الْحُدُودِ دَائِمًا
 وَمَنْ يَكُنْ لِتَوْبَةٍ مُفْرَطًا
 سَبَابُ ذَا حُبِّ التِّي لَا تَزِنُ
 مَنْ لَمْ يُطَهِّرْ بَطْنَهُ مِنَ الرِّبَا

يَعُودُ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فِي غَدَا
 مَنْ يَحْضُرِ الْجَمْعُ عَلَى مَا اِزْتَكَبَا
 تَجْعَلُهُ حِرْفَتُهُ مُنَافِقًا
 مَثْوَاهُ فِي النَّارِ يُعَذِّبُ سَرْمَدًا
 سَبْعِينَ عَامًا سُئِمَهَا لَمْ يَذْهَبَا
 عَقَارِبُ مِثْلِ الْبِغَالِ الدُّهْمَا
 وَعَقُورُ مَسِيرِ شَهْرٍ طُولُهَا
 وَلَا تَزَالُ تَدْعُوهُ إِلَى الرَّدَى
 نَفْسٍ وَشَيْطَانٍ وَدُنْيَا وَهَوَى
 وَأَهْلِيهِ وَعِزُّضِهِ وَالْجَسَدَا
 لَا تَشْرَبُ الْحَمْرُ تَكُنْ نَاجِيَا
 وَغَيْبَةَ نَمِيمَةَ كِبَائِرَا
 هَلِ اعْتَبِرْتَ يَا أَخِي بِمَنْ مَضَى
 شَعْرٌ أَبْيَضٌ وَقَلْبٌ أَسْوَدَا
 مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ صَارُوا بَلْقَعَا⁽¹⁾
 أَيَّتَمَ الْأَوْلَادَ وَأَرْمَلَ التِّسَا
 فِي جَوْفِ لَحْدٍ ضَيِّقٍ فِيهِ الْبِلَا
 عَنِ طَاعَةِ الْمُؤَلَى وَكَيْفَ بِالْكَرَا
 يَا عَجَبًا كَيْفَ يَطِيبُ الْوَهْنَا
 قَبْلَ حُلُولِنَا فِي جَنَّةِ الْعُلَا
 ثُمَّ صِرَاطٌ وَكُتُبٌ سَتُنَشْرَا

مَنْ لَمْ يَحْصِنْ فَرَجَهُ مِنَ الزَّنَا
 يَسِيلُ مِنْهُ الْقَيْحُ ثُمَّ يَلْعَقُهُ
 مَنْ لَمْ يَصُنْ لِسَانَهُ عَنِ كَذِبِ
 مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ بِغَيْرِ حَقِّهَا
 تَلَسَّعُهُ الْحَيَّاتُ وَالْعَقَّارِبُ
 وَحَيَّةٌ كَالْبُخْتِ فِي عِظَامِهَا
 سِتَّةُ أَشْهُرٍ تَسِيرُ حَيَّةٌ
 مَنْ لَمْ يُجَاهِدْ نَفْسَهُ فَقَدْ ثَوَى
 فَاعْتَصِمَنَّ مِنَ الْعُدَاتِ وَالْأَزْبَعَا
 وَلَا تَضُرَّ مُسْلِمًا فِي مَالِهِ
 لَا تَقْرَبِ الظُّلْمَ وَأَمْوَالَ الْيَتِيمِ
 شَهَادَةُ الزُّورِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ
 بِاللَّهِ يَا مَنْ شَابَ مَاذَا تَنْتَظِرُ
 أَمْ أَنْتَ مَجْنُونٌ أَمْ أَنْتَ أَحْمَقُ
 أَمَا رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُحْرَبُ
 أَزْعَجَهُم بِالرَّغْمِ عَمَّا مَلَكُوا
 صَيَّرَهُم بَعْدَ الشُّرُورِ قَانِصِينَ⁽²⁾
 مَنْ طَلَبَ الْجَنَّةَ كَيْفَ يَفْشُرُ
 مَنْ خَافَ مِنْ لَطَى كَيْفَ يَضْحَكُ
 كَيْفَ لَنَا بِالْأَمْنِ مِنْ جَهَنَّمَ
 فَإِنَّ مِنْ وِرَائِنَا مَوَازِينُ

(1) بلقع: البلقع والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها. يقال: منزل بلقع ودار بلقع: لسان العرب: بلقع.

(2) قانصين: القنيص: ما قنص: لسان العرب: قنص.

حَتَّى يَرَى مِنَ الثَّلَاثِ نَاجِيَا
 وَلَا تَكُنْ لِجَاهِلٍ مُصَاحِبَا
 وَلَا الَّذِي يَدْعُوكَ لِلْمَرَائِيَا
 لِيُنْفِذُوكَ يَا أَخِي مِنَ الْهَوَى
 لِيَسْهَلَ الْفَقْرُ عَلَيْكَ وَالْأَذَى
 ثُمَّ نَكِيرَ أَمْرُهُمْ مُهْوِلَا
 أَضْوَاتُهُمْ تَحْكِي بِرَعْدٍ قَاصِفَا
 لِمَيِّتٍ فِي قَبْرِهِ لِيُسْتَلَا
 عَلَى الْجَوَابِ فِي الدُّنْيَا وَفِي عَدَا
 وَحَرُّ شَمْسٍ إِذْ دَنَتْ مِنَ الْوَرَا
 يُعَلِّبُ بِهِ دِمَاعُ كُلِّ مَنْ عَصَى
 عَنْ أَرْبَعٍ مِنَ الْأُمُورِ فَافْهَمَا
 فِيمَا بَلَا وَمَالُهُمْ مِمَّا اقْتَنَى
 فَادْخِرِ الثَّوَابَ كَيْ تَجَازِيَا
 وَبِالْمَعَاصِي تَنْطِقُ الْجَوَارِحَا
 وَلَمْ يَرِ يَوْمَ الْحِسَابِ أَبَدَا
 كُلُّ نَبِيٍّ مَلِكٍ مُقَرَّبَا
 صَغِيرَةً كَبِيرَةً لِمَنْ تَعْتَذِرَا
 لَا شَكَّ فِي الْبَعْثِ لَا رَيْبَ فِي الْجَزَا
 طَمَسَهَا حُبُّ الدُّنْيَا عَنِ الْهُدَى
 سُبُلِ الرَّشَادِ حَاصِلٌ فِيهَا الْعِدَا
 أَصَمَّهَا سَمَاعُهَا لَفْظُ الْخَنَا
 نِ ذَلَّلْتُكُمْ فِعْلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَى
 نَهَيْتُكُمْ لَكِنَّ قَلْبِي مَا انْتَهَى

لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ فِيهِ أَهْلَهُ
 وَلَا تُطْعِمْ نَفْسًا وَلَا مُبْتَدِعَا
 وَلَا تَقْتَدِي بِذِي ضَلَالٍ وَهَوَى
 وَاضْحَبْ ذَوِي الْعُلُومِ وَالْبَصَائِرِ
 وَمِثْلَ الْحِمَامِ بَيْنَ عَيْنَيْكَ
 ثُمَّ اذْكُرِ الْقَبْرَ وَهَوْلَ مُنْكَرِ
 أَعْيُنُهُمْ تُشْبِهُ بَرْقًا خَاطِفَا
 مَشِيئُهُمَا فِي شَجَرٍ إِذَا أَتِيَا
 يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَيَعْدُ هَذَا تَوْبِيخٌ وَمَحْشَرُ
 سَبْعِينَ جُزْءًا آخِرُهَا يُضَاعَفُ
 وَيَسْأَلُ اللَّهُ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ
 عُمُورَهُمْ فِيمَا فَنَا شَبَابُهُمْ
 وَمَا الَّذِي عَمَلَهُ بِمَا عَلِمَ
 وَيُخْتِمُ الْمُؤَلَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
 يَا لَيْتَ هَذَا الْخَلْقُ كَانَ عَادِمَا
 يَا لَيْتَ يَوْمَ عَسِيرٍ خَافَهُ
 وَكُلُّ مَا فَعَلْتَهُ مُسْطَرَا
 لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ لِكُلِّ أَحَدٍ
 أَعْيُنُنَا كَلِيلَةٌ لَا تُبْصِرُ
 عُمْرَنَا فِي عَقْلَةٍ قَدِ انْقَضَى
 آذَانُنَا لِوَاعِظٍ لَا تَسْمَعُ
 حَذَرْتُكُمْ فِعْلَ الْفَسَادِ وَالْعِضْيَا
 أَمَرْتُكُمْ لَكِنِّي لَمْ أَفْعَلَا

وَعَظْتُ غَيْرِي وَنَفْسِي أَوْجَبًا
 وَوَعِظِي لِغَيْرِي سُهْبٌ يُقَدِّسَا
 أَوْ حَجْرًا لِشَحْدِ يَسُنُّ غَيْرَهُ
 وَنَفْسِي أَوْلَى بِامْتِثَالِ أَمْرِهَا
 تَأْمُرُ بِالْبِرِّ وَتَنْسَى نَفْسَهَا
 نَفْسِي وَلِمَ تَقُولِي مَا لَا تَفْعَلِي
 سَأَلْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ نَاطِرَهُ
 وَبِالنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
 وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ
 لِأَنَّهَا قَدْ خَرَبَتْ قَضَرَ الْهُدَى
 يَحْرِقُ نَفْسَهُ وَلِلنَّاسِ أَضَا
 مِنْ حَدِيدٍ لَكِنَّهُ لَنْ يَقْطَعَا
 وَنَهَيْهَا لِكُلِّ مَا قَدْ سَلَفَا
 وَهِيَ تَتْلُو الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا
 كَبْرَ مَقْتًا قَوْلُ مَنْ لَا يَفْعَلَا
 بِدَعْوَةِ خَالِصَةٍ وَمَنْ قَرَا
 يَخْتِمُ لِي بِالْإِسْلَامِ وَالْفُوزَ غَدَا
 مِنْ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ تَحْتَ التَّرَى

المصادر والمراجع

- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، تأليف: محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، طبع داود بريكسي، تلمسان، 2001.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي، المطبعة الملكية بالرباط، 1974.
- أنس الفقير وعز الحقير، ابن قنفذ، تصحيح محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.
- أنس الوحيد ونزهة المريد، تأليف أبي مدين شعيب بن الحسين (الغوث)، تحقيق: خالد زهري، طبع مع كتاب: عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تأليف أبي زكرياء يحيى بن خلدون، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائر، 1980.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصر 1329 هـ - تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري، طبعة حجرية، فاس، 1324.
- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، لأبي يعقوب يوسف التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط 2: 1997.
- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، لأبي مدين شعيب الغوث، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1974.
- ديوان أبي الحسن الششتري، تقديم ضبط دراسة وتعليق : الدكتور محمد العدلوني الإدريسي والأستاذ سعيد أبو الفيوض، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2008.

- ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي الإشبيلي، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، مطبعة الترقى، دمشق 1938.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- شرح ابن عجيبة على رائية أبي مدين شعيب الغوث، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 1736.
- شرف الطالب في أسنى المطالب، لأحمد بن قنفذ، (ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات) تحقيق: د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، 1976.
- شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم: د 115.
- شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحلیم محمود، دار المعارف، مصر، 1985.
- كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشيعية، للعلوي شيخ بن محمد الجفري. د ت . د م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت.
- مجموع الأمداح، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 6921.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط (مجموع)، رقم: 8832.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 11940.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 774.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (مجموع)، رقم: 2896.
- مخطوط بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم: 8- 168
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

- المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، الشيخ أحمد التادلي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
- موسوعة الشعر الجزائري، إنجاز: ذ: الربيعي بن سلامة، د: محمد العيد تاورته، ذ: همار ويس، ذ: عزيز لعكايشي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.
- النجوم الزاهرة في ملوك والقاهرة، لابن تغري بردي، طبعة دار الكتب المصرية.
- نصوص شعرية، مخطوط مجموع بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7-153.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر 1310هـ
- VANCENT J . CORNEL : The Way Of Abû Madyan . THE ISLAMIC TEXTS SOCIETY .1996.

فهرس المحتويات

5	بين يدي الشيخ أبي مدين شعيب الغوث
8	شعر أبي مدين شعيب الغوث
9	عملنا في جمع شعر أبي مدين شعيب الغوث
14	وقال
15	ومن شعره
16	وللغوث الأكبر والغوث الأشهر سيدي أبي مدين شعيب الغوث قدس الله روحه
19	ومن شعره
20	"ومما ينسب له قوله"
21	وللولي الصالح سيدي أبي مدين رضي الله عنه
23	ومن مشهور قوله رضي الله عنه
25	وقال رضي الله عنه
26	وقال رضي الله عنه
28	وقال أيضا
29	وقال
30	ومن شعره رحمه الله تعالى ورضي عنه
31	ومن شعره رحمه الله تعالى
32	"وللغوث الرباني سيدي أبي مدين شعيب الغوث رضي الله عنه ونفعنا به آمين"
33	- وقال
34	وله أيضا رحمه الله
36	وقال
37	ومن شعره رضي الله عنه
39	وقال
40	ومن لطيف شعره
43	ومن المأثور عنه قوله
45	وقال
46	وقال
47	الموشحات

49	وله أيضا.....
51	وقال.....
52	وقال.....
53	وقال.....
54	وقال.....
55	ومن موشحاته.....
56	وقال أيضا.....
57	وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه [موشح].....
59	ومن موشحاته رحمه الله تعالى ورضي عنه.....
60	ومن لطيف إشاراتِه ورقيق عباراته رضي الله تعالى عنه.....
62	وقال رضي الله عنه.....
63	ومن موشحاته.....
64	ومما ينسب له.....
66	وقال.....
68	وقال أيضا.....
70	وقال.....
71	وقال أيضا.....
72	ومن موشحاته.....
74	ومن موشحاته رحمه الله.....
75	ومن موشحاته.....
77	ومما ينسب له رحمه الله تعالى ورضي عنه.....
79	ومن موشحاته.....
80	وقال رحمه الله.....
81	وقال.....
82	وقال.....
83	ومن موشحاته.....
84	ومن لطيف قوله رحمه الله تعالى.....
86	قال أبو مدين شعيب الغوث رحمه الله تعالى ورضي عنه.....
92	المصادر والمراجع.....
95	فهرس المحتويات.....